

http://www.scan2net.de



بيروت ٢٨ / ١٠ / ١٩٧٤ - العدد ٦٩٣ - السنة ١٦ - الثمن ٢٥ ق.ل

اللغم الأردني في مؤتمر الرباط والرد الوطني المطلوب!

هذه هي مطالب «الفئات الوطنية» يا دولة الرئيس!

---

١٤ اكتوبر
والثورة المستمرة في اليمن الديموقراطية



في الرابع عشر من تشرين الاول ـ اكتوبر ـ الجاري، تصادف الذكرى الحادية عشرة لاندلاع الكفاح الوطني المسلح ضد الاستعمار البريطاني في جنوب اليمن .

وذلك الرابع عشر من اكتوبر ١٩٦٣ هو ايضا تاريخ اعلان تأسيس الجبهة القومية ـ التنظيم الطليعي الذي قاد شعب اليمن نحو الاستقلال الوطني وقيوده الان نحو استكمال تحرره الوطني وارساء القواعد المادية لبناء الاشتراكية .

والروح التي فجرت الكفاح المسلح في جبال ردفان هي نفسها التي تقود عملية بناء اليمن الجديد .

روح الثورة المستمرة . الثورة التي تعرف ان الركود يعني التقهقر الى الوراء . يعني الوقوع في فخ اعداء الثورة الامبرياليين والرجعيين المتربصين بها من كل حدب وصوب .

وعلى الرغم من كل التطورات التي مرت بها الجبهة القومية ومعها الثورة في اليمن الديمقراطية ، والانعطافات الحاسمة في تاريخها، وعلى الاخص اقصاء السلاطين الجدد وتسلم اليسار زمام القيادة والسلطة ، فان الدافع الرئيسي الذي ظل يحرك التنظيم الطليعي والثورة ظل هو نفسه . الانطلاق من الجماهير . والاتكال عليها . والعودة اليها .

وهذه ليست شعارات . انما هي التجسيد العملي لرؤية كاملة للمهام الوطنية الديمقراطية ولكيفية الاطلاع بجدية بمهام قهر التخلف والانتصار على الفقر .

الثورة لا تهدأ . وعندما يكون رأسمالها الاكبر الالتفاف الجماهيري، فان الجماهير تتحول الى قوة مادية جبارة في عملية بناء الوطن الجديد وتحريره وتحقيق وحدته والمساواة بين ابنائه . هذا هو حكم الامراء والمشايخ والتخلف الى طريق لعودة الاستعمار من النافذة بين ان طرد من الباب الواسع . الطريق الى نشوء سلاطين جدد يحتكرون الثروة والحكم ، بعد ان قضي على ظلام حكم الامراء والمشايخ الطريق الى تجاوز المأساة الفادحة للعديد من الانظمة الاستقلالية حيث تحول العلم الوطني والنشيد والمؤسسات الوطنية الى مجرد طلاء محلي لاشكال جديدة من الاستغلال الاستعماري تغيرت فيه الاسماء والازياء ، ولم يتغير فيه استعباده للبشر واستنزافه لثروات الوطن والشعب .

هذه هي السمة الابرز لتجربة اليمن الديمقراطية التي تجعل منها ثورة لا تهدأ . ثورة في حالة استمرارية تصحيح وطموح دائمة ، تسعى ابدا لشحذ سلاحها الامضى في وجه اعدائها : الجماهير المسلحة بالوعي والتنظيم والبندقية.

ومنذ ١٤ اكتوبر الماضي ، سلسلة لا متناهية من الانجازات.

الخطة الخمسية للتنمية التي ترتكز الى الزراعة والثروة السمكية كقطاع اساسي وعلى التصنيع المكيف مع حاجات الزراعة كقطاع رائد .

تعزيز الميليشيا التي تضيف عشرات الاف البنادق الى جانب الجيش النظامي لمجابهة الاعداء ـ وعلى رأسهم الرجعية السعودية ـ الذين يملكون عشرات المليارات واحدث الاسلحة ودعم المعسكر الامبريالي برمته .

بناء لجان الدفاع الشعبي في كل قرية وهي كنواة للسلطة . الشعبية المباشرة .

اعلان الحرب بلا هوادة على الامية في مشروع حشدت له اوسع الامكانيات المادية والبشرية لمحو الامية في صفوف الشعب محوا كاملا .

. الارتكاز الى انجازات المؤتمر الخامس للجبهة القومية وبدء التحضير لمؤتمرها السادس .

هذه والعديد غيرها من الخطوات والانجازات يدفعها محرك القبض على جذور تركة الاستعمار والانظمة العشائرية واستئصالها من الاعماق . وهي مترافقة مع اوسع الجهد لابادة الافكار الرجعية والخرافات التي عاش عليها الاستعمار وعملاؤه طوال قرون .

ولا ننسى هذا المخزون من المواقف، الدولية والعربية التي حظيت وتحظى بتأييد وتقدير الجماهير العربية وقواها اليسارية والوطنية والتقدمية ، مثلما حظيت وتحظى بغضب الرجعية واليمين المستسلم .

الحرص على وحدة صف المعسكر المناهض للامبريالية ، الاستقلالية في صوغ المواقف الاممية ، والدعوة لتغليب التناقض الرئيسي مع الامبريالية على التناقضات الثانوية داخل البلدان الاشتراكية والحركة الشيوعية العالمية .

دعم نضالات الجماهير العربية، وعلى الاخص نضال الشعب الفلسطيني والحرص الشديد على وحدة منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني . وتذكر جماهير لبنان تظاهرات التضامن التي سيرتها الجبهة القومية في عدن خلال انتفاضات نيسان وتشرين ١٩٦٩ وكافة مظاهر التضامن ضد الاعتداءات الاسرائيلية .

لعب دور الخلفية الدائمة والامنة للثورة في عمان ، بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، ووضع البلد بكل طاقاته و امكاناته بتصرف تلك الثورة الباسلة .

بعد هذا كله لا عجب ان تكون الثورة في اليمن الديمقراطية تحظى بقدر خاص من الحقد في اوساط الاستعمار والرجعية التي تتكالب قواها المختلفة للنيل منها . ولا عجب ان تكون الهجمة الايرانية ـ البريطانية على المناطق المحررة من ظفار (الاقليم الجنوبي من عمان) تستهدف ايضا بناء نقاط ارتكاز للهجوم على اليمن الديمقراطية ايضا .

ولكن عبثا يحاولون . لقد جربوا كل الوسائل . من التآمر الداخلي . الى الاعتداءات السعودية ومرتزقتها . الى اشعال نيران الحرب بين الاخوة في الشمال والجنوب . الى التهديدات الاسرائيلية وتحركات الاسطول السابع الاميركي خلال وبعد حرب تشرين . فحصدوا الهزائم . وساهموا ، من حيث لا يريدون ، في تعزيز الالتفاف الجماهيري وترسيخ جذور الثورة . والرجعية الايرانية ـ التي تحصد الهزائم النكراء يوميا على جبال ظفار الشماء ـ لن تكون احسن حالا من الدول الامبريالية الكبرى والرجعيات النفطية المدججة بالدولارات والاسلحة .

فثقة الشعب بنفسه ـ على فقره وبؤسه وصغر عدده ـ وتنظيمه ووعيه قوة جبارة تصنع المعجزات ـ المعجزات الوحيدة التي تستحق منا التصديق ..

مصفأة أخرى باسم تنظيم التعليم

تتكامل خطة الدولة التعليمية وتتبلور حلقاتها مع كل اجراء يتخذ باسم تحديث وتنظيم التعليم الرسمي .

فمن اخر البدع التي ظهرت مع بداية هذا العام ، قرار يقضي برفض تسجيل المعيدين للصفوف والشهادات للاقضية ففتح الثانويات يحدده عددالمسجلين الثانوية على ان يلحق هؤلاء بمدارستحددها الوزارة في مراكز المحافظات . اما بالنسبة ومدير الثانوية نفسه .

هذا القرار يعني ان كل معيد للشهادات الرسمية الثانوية لا يمكن ان يسجل من جديد فيثانويته ، بل عليه ان يلتحق بثانوية تحدد من قبل الوزارة حيث الدوام من الخامسة الى الثامنة مساء .

وجرى تبرير القرار بأن المعيدين هم سبب ارتفاع نسبة الرسوب وانتشار الفوضى . لذلك فضل جمعهم في ثانوية واحدة فكان حل الدولة على طريقة حلول النعامة . دفنت الوزارة رأسها في الرمل فتصدت لنتائج المشكلة واسقطت من حسابها معالجة اسباب الرسوب ودورها (الوزارة) في ارتفاع نسبته .

وهكذا تاتي حلول الدولة تحت ستار التنظيم والتحديث لتزيد من التصفية ، ففي العاصمة والمدن ياتي توقيت التدريس لكي يحول دون تعليم الفتيات خاصة اذا علمنا ان اغلب جمهور المدارس الرسمية ينتمي الى فئات اجتماعية فقيرة ومتوسطة الحال تتسم بطابع محافظ .

ويتعاظم دور هذا الاجراء في المناطق والريف فتصبح مسألة المواصلات امرا مركزيا ومهما . في الشتاء يتعذر وجود مواصلات ثابتة تصل القرى بعواصم المحافظات ومراكز الاقضية خاصة في الليل .

ناهيك عن الاثار النفسية التي يتركها هكذا دوام في تنمية بعض العادات والخصال (فايرز ، تسكع في المقاهي ..) بفعل وجود فراغ طويل ، فيفقد الطالب هويته كطالب .

بهذا الشكل وانسجاما مع خطة الدولة التعليمية القاضية باقصاء اكبر عدد ممكن من الطلاب عن الجامعة وتحويل ازمة الخريجين الى ازمة انتساب ، وتأتي هذه الخطوة من قبل الوزارة لتقصي طلاب الشهادات النهائية باسم العلمنة والتحديث .

لقد سجلت هذه الخطوة ردود فعل عفوية متعددة من الاهالي تدل على مدى سخطهم وانكشاف سياسة الدولة امام فئات اجتماعية واسعة . فمنهم من استغرب موقف الوزير العتيد وقراره الذي نص على تسجيل كل الطلاب وفتح ابواب التعليم الرسمي قد اضيفت مصفاةجديدة تقضي باقصاء ابنائهم وتحول دونهم والمتاهة واخرون امتنعوا عن ارسال بناتهم وحتى ابناءهم امام كل من يتقدم ، واذا بهم يكتشفون انه لتعذر المواصلات في الليل الى القرى .

ولم تكتف الوزارة باقصاء المعيدين بل ضمنت النظام الداخلي الجديد للثانويات فنونا وضروبا من اشكال القمع لتلجم الحركة الطلابية الثانوية ، اذ انها حصرت في ايدي الادارة سلطات كفيلة بطرد الطلاب اذا ما شاركوا في اي تحرك مطلبي . فاصبح الطالب يفصل حكما « اذا اوصت الهيئة الادارية (المير والنظار) باكثرية الثلثين بعدم قبوله لاشتراكه في التظاهرات او الاضراب والتحريض عليه » .

ولعل تكامل حلقات هذه الخطة من التعليم الابتدائي حتى الجامعي تعود اسبابه الى غياب الاداة النقابية الموحدة للحركة الطلابية الثانوية . فقيام اتحاد للثانويين بات امرا ملحا وهو يفرض على كل الطلاب الديمقراطيين والتقدميين العمل بجدية لبنائه وكشفكافة القوى التي طمست هذا المطلب خلال العام الفائت من جهة ، والقوى التي دفعتبالحركة الثانوية الى موقع هامشي افاد منه اليمين من جهة اخرى .

الاقطاع في عكار يفتعل الفتن ..

القى مجهول متفجرة على منزل الرقيب المتقاعد فؤاد الشريف في بلدة بزبينا في عكار يوم الخميس من هذا الاسبوع . وهذه هي المرة الثانية الذي يتعرض فيها منزلة لمحاولة النسف .

واتهم صاحب المنزل انصار احد الاقطاعيين في عكار بالحادث .

ان الاقطاع في عكار لم ييأس بعد منمحاولاته افتعال الفتن وفرض الارهاب على جماهير المنطقة بل لقد اخذ يصعد اعماله الاجرامية لفرض سيطرته بالقوة .

ان جماهير المنطقة بوحدتها ووعيها لمخطط الاقطاع ستحبط هذه المحاولات وتردها على اصحابها .

البعريني يفضح مخطط الاقطاع ويعلن وقوفه وافراد عشيرته الى جانب الفلاحين ..

في المؤتمر الصحافي الذي عقده السيد محمود البعريني فضح فيه مخطط الاقطاع في عكار لافتعال الصدامات الدائمة بين العشائر وقال ان الاقطاع يوزع السلاح على ازلامه ويدفعهم الى افتعال الفتن . واكد البعريني ان لا علاقة له بقتل المهندس اسعد المرعبي وشقيقه احمد واتهم الاقطاع بتدبير هذه المؤامرة .

واكد البعريني على ان المصالحة تكرست فعلا بين عائلتي البعريني وطالب وان غنيدق اصبحت قلبا واحدا ويدا واحدة . واعلن انه وافراد عشيرته سيبقون اوفياء للمناضل الشهيد خالد صاغية على طريق النضال لضرب الاقطاع وتنظيم الجماهير والدفاع عن حقوق العمال والفلاحين .

عمال سلعاتا يضربون احتجاجا على ظروف العمل غير الصحية ..

٢٥٠ عاملا في معمل سلعاتا للكيماويات في قضاء البترون اضربوا واعتصموا في المعمل احتجاجا على عدم تحقيق مطالبهم .

٢٥٠ عاملا طالبوا بالغاء الصرف الكيفي في المعمل بدون سابق انذار ، وطالبوا بتعديل دوام العمل ودفع اجور الاعياد وايجاد الاسعافات الاولية داخل المعمل وتامين المياه غير الملوثة ومكافحة الحشرات والجراثيم في المعمل وبوقف اساءات المسؤولين لهم .

عمال معمل سلعاتا يطرحون قضية الظروف غير الصحية التي يعمل في ظلها العمال وهي النموذج عن الشروط غير الصحية وغير الانسانية التي تضاف الى ظروف الاستغلال الهمجية التي تعانيها الطبقة العاملة .

لندعم حق موظفي الدولة في التنظيم النقابي ...

في صفوف موظفي الدولة حركة احتجاج واسعة على مستوى المعيشة المتدهور وعلى عدم مساواتهم بموظفي القطاع الخاص .

ولقد حصل موظفو القطاع الخاص فيالسنتين الماضيتين على زودات اجور بلغت حوالي ٣٤ في المئة حرم موظفو الدولة من الجزء الاكبر من هذه الزودات .

ان ٣٥ الفا من الموظفين باتوا يعانون من وطأة الاوضاع المعيشية المتدهورة باستمرار وهؤلاء الموظفون خلافا لغيرهم من موظفيالقطاع الخاص يمتنع عليهم تنظيم احتجاجاتهم وعرض مطالبهم . فالدولة تدعي انها هي «النقابة» المسؤولة عن موظفيها . ولنتذكر كيف واجهت الدولة مطالب المعلمين واضرابهم باسلوب التشريد والصرف من الخدمة .

ان مطالب موظفي الدولة المشروعة والمحقة في الحصول على زودات في الراتب تتلاءم مع الانخفاض المستمر لقيمة هذه الرواتب ان هذه المطالب لا يمكن الحصول عليها الا بالضغط المنظم الذي يرتكز اساسا الى التنظيم النقابي الذي يوحد هؤلاء الموظفين . فالحركةالشعبية خبرت مدى اهتمام الدولة بمطالبها وخبرت الاسلوب الوحيد الذي يمكن من خلالها انتزاع المطالب لذا يقع في رأس مهام حركة صغار الموظفين تحقيق التنظيم النقابي الذي يلاقياشد الدعم من الحركة الوطنية الديمقراطية واحزابها التقدمية . فلندعم حق موظفي الدولة فيالتنظيم النقابي ولنهيء الالتفاف الشعبي حولمطالبهم .

عمال الاثار في بعلبك ينتزعون مطالبهم

شهدت مدينة بعلبك تظاهرة شعبية لاعادة عمال الاثار الى عملهم بعد ان ابلغتهم مديرية الاثار ضرورة التوقف عن العمل .

وكانت مديرية الاثار قد ابلغت العمالالتوقف عن العمل بحجة ان الموازنة الجديدة لم يصدق عليها نتيجة لاهمال احد الموظفين اعداد الاعتماد المطلوب لورشة بعلبك . وهذه الحجة كانت تكرر كل عام ويتم ايقاف العمال عن العمل لفترة طويلة منعا لتثبيتهم كعمال دائمين . غير ان العمال المئة والثلاثين هذه المرة رفضوا الخضوع لقرار المديرية وسدوا ابواب القلعة ومنعوا السياح من الدخولوقاموا بتظاهرة في المدينة وسط التفاف شعبي حول مطالبهم .. وبعد مراجعة القائمقام والمهندس المسؤول عاد العمال الى العمل مع وعد بدفع ايام التعطيل وكان انتصارهم هذا علامة بارزة في نضالهم من اجل الثبات في العمل وحق العيش وعدمالتشرد . ان وحدة العمال والتفافهم حول لجنتهم المنبثقة عنهم قد عززوا مواقعهم وانتزعوا مطالبهم وان وحدتهم هي الكفيلة ايضا بانتزاع مزيد من الحقوق .

جاء موسم المدارس وبدأت ازمة الابنية والتجهيزات المدرسية

مع بدء العام الدراسي تبدا تنكشف ازمة الاختناق التي تعاني منها المدارس الرسمية. فالابنية المدرسية الرسمية (والقسم الاكبر منها مستأجرا) تعاني من العجز في استقبال الطلاب الوافدين اليها وتأمين المقاعد لهم . والابنية تفتقد الى التجهيزات على اختلاف انواعها من صحية وتربوية وثقافية ورياضية .وفيالاسبوعين الماضيين تحرك الاهالي والطلاب في عدة مناطق مطالبين بتأمين المقاعد اللازمة والتجهيزات والجهاز التعليمي .

في بلدة المروج ومرجعيون والهرمل وحارة صخر القضية واحدة مئات الطلاب لا يجدون لهم مقعدا في الثانوية . صفوف تقفل دون اي مبرر ووزارة التربية تحرص على عدم اختلاط الطلاب الثانويين بالتكميليين بحجة الاسباب التربوية .

اهالي حارة صخر قدموا المثل عن نفاذ صبر الحركة الشعبية من سياسة وزارة التربية لقد احتلوا المبنى في المدرسة التكميلية وثبتوا الصفوف الثانوية فيها .

ان مئات الطلاب بل الاف الطلاب لن يمنعهم عن متابعة تحصيلهم الدراسي باب مغلق فلتفتح وزارةالتربية اذن القيمين عليهاوالمسؤولين فيها . مدارس الريف زرائب واقبية وشقق مستأجرة من ضمن سياسة التنفيعات وارضاء ازلام الاقطاع السياسي واموال الشعب التي تهدر تستطيع ان تفعل الكثير في حقل المباني والتجهيزات المدرسية

الحرية

اصحاب الامتياز

محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر

المدير المسؤول
نهلة الشهال

المدير الاداري
سامي مشاقة

مكاتب الادارة والتحرير

شارع المحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر ابن الخطاب — منطقةالعاملية — راس النبع — بناية فؤاد درويش — الطابق الاول

هاتف ٢٤٧٥٥٢ — ص.ب ٨٥٧
بيروت — لبنان

الاشتراكات

□ في لبنان :

- الاشتراك السنوي ٢٥ ل.ل
- للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل
- للطلاب والعمال ١٥ ل.ل

□ في الخارج :

- أوروبا الغربية — باكستان الاتحاد السوفياتي ٦٠ ل.ل
- الولايات المتحدة الامريكية — الهند — أفريقيا ٨٠ ل.ل
- أمريكا الجنوبية ٩٥ ل.ل

الاشتراك يدفع مقدما بشيكأو حوالة مصرفية أو بريدية بإسم مجلة الحرية

ملاحظة :

نعتمد أسعار العملة التالية :

— الدولار الامركي	٢٢٤ ق.ل
— الفرنك الفرنسي	٤٦ ق.ل
— المارك الالماني	٨٤ ق.ل
— الجنيه الاسترليني	٥٠٠ ق.ل
— الالف لير ايطالي	٣٠٠ ق.ل
— الالف فرنك افريقي	٩٠٠ ق.ل
— الفرنك البلجيكي	٥ قروش

اللغم الأردني يهدد قمة الرباط بالانفجار

فرض الحصار الشامل على النظام العميل كفيل بوقف عربدته على الامة العربية!

الصراع في قمة الرباط مهدد بالانفجار في كل لحظة ، انه الصراع بين الهدف العربي الوطني منحرب تشرين — اكتوبر وبين الحل الاميركي ، والموقف من منظمة التحرير وحق شعب فلسطين في التحرير والعودة والاستقلال التام يمثل احد الوجوه البارزة لهذا الصراع فالامبريالية الاميركية تستخدم النظام الاردني كمخلب قط لمصادرة حقوق شعب فلسطين وفرض الحل الاميركي — الاسرائيلي الصهيوني التصفوي والاستسلامي للقضية الفلسطينية ومن خلال صيغة اردنية — اسرائيلية ، وقد كان الناطق بلسان الوفد الاردني بالرباط دقيقا جدا عندما قال في مؤتمره الصحفي ردا على قرار وزراء الخارجية تجاه المطالب الفلسطينية « ان الاردن تلقى معلومات رسمية من دول كبرى بأن اسرائيل لن تعيد ابدا الضفة الغربية اذا كانت منظمة التحرير ستتسلها » . وبذا كشف الناطق الاردني اوراقه ، محددا جوهر الحل الاميركي — الاسرائيلي تجاه قضية فلسطين وشعبها . والنظام الاردني سيذهب الى ابعد من هذا في اصراره على الحل الاميركي في اجتماعات القمة مهددابالانسحاب من اية مسؤولية عربية ومنحدود المواجهة مع العدوالصهيوني متابعا بذلك خطه العميل لاميركا ، محاولا ابتزاز الدول العربية لصالحالصفقة الهاشمية — الاسرائيلية في تمزيق واقتسام الوطن الفلسطيني من جديد بين الكيان الصهيوني والنظام الهاشمي العميل .

ان الصراع داخل قمة الرباط سيدور حول جميع بنود الحل الاميركي ونقيضة العربي الوطني ، فحرب تشرين — اكتوبر لم تندلع من اجل فصل القوات المتحاربة على جبهات القتال ولم تتطاحن مئات الاف البنادق والاف الدباباتوالطائرات لسواد عيون فصل القوات واعطاء اسرائيل الوقت لحشد وتعبئة قواها على طريق الحرب الخامسة او فرض الحل الاميركي — الصهيوني القائم على الخطط البديلة عن الانسحاب الشامل وانتزاع حقوق شعب فلسطين القومية . وقد كان كيسنجر واضحا جدا في جولته الاخيرة بالمنطقة « لا انسحاب شامل بل حلول جزئية وثنائية ، لا دولة وطنية فلسطينية مستقلة بل صيغة اردنية للمشكلة الفلسطينية ممثلة بمشروع الملكة المتحدة ، لا لسلاح النفط بل تخفيضاسعاروعودة مليارات البترول دولارات الى اسواق اميركا والبلدان الرأسمالية الاخرى » وعلى ضوء انسجام نتائج قمةالرباط مع هذا سيعود للمنطقة .

ان على دول قمة الرباط ان تجيب على تساؤل ما العمل ؟وماذا بعد مرور عام على حرب اكتوبر؟ فاما ان تختار الالتزام بالاهداف العربية الوطنية المرحلية لحرب اكتوبر وتضع جدولا زمنيا لانجازها ونقطة البدء بالاعداد للحرب الخامسة ودعم الحق الفلسطيني بدونمناورات او انهيار التضامن العربي تحت ضغط الالغامالاميركية وانشطار العرب الى عربين : عرب اميركا ،وعرب الكفاح لتحرير الارض وانتزاع حق الشعب الفلسطيني في وطنه المستقل كهدف مرحلي نحو حل جذري على المدى المتوسط وخلالالعملية التاريخية الصاعدة في وطننا العربي نحو تصفية الامبرياليةوالكيان العنصري الصهيوني التوسعيالعدواني

ان الحلقة المركزية في الصراع الدائر بقمة الرباط هي الانحياز لمنظمة التحرير ممثلةالحق الفلسطيني او الانحياز للنظام الاردني ممثل الخطط الاميركية — الاسرائيلية لمصادرة الحق الفلسطيني وتصفيته.

ومن الواضح ان منظمة التحرير وهي تخوض الصراع لدحر الحل الاميركي ودعاته داخل قمة الرباط لن تصمت على اية مناورات لصالح الاردن وتمييع المواقف حتى لو ادى هذا الموقف الوطني الثوري الى انهيار قمة الرباط فاما ان يكون التضامن العربي الان وفي هذه المرحلة في خدمة تحرير الاراضي العربية وبعث الكيان الوطني الفلسطيني المستقل او ليذهب الى الجحيم عندما تريد له بعض الدول العربية التحول الى عباءة تمر من خلالها الحلول الاميركية — الصهيونية —الهاشميةاو الاميركية — اليمينية والرجعية العربية . وفي هذا الصدد يجب ان تندحر كل دعوات « المصالحة والوساطة والتنسيق » بين منظمة التحرير والنظام الاردني العميل ، فالصراع ليس عشائريا وقبليا او شخصيا حتى تتراكض الدعوات العشائرية لحل الخلاف ، بل هو صراع بين الحق الفلسطيني والباطل التصفوي الاميركي — الهاشمي ، والخيار الاوحد امام شعبفلسطين ومنظمة التحرير واضح كالشمس .. انه صيانة الحق الفلسطينيوالدفاع عنه حتى النهاية .

ان حكام عمان مستندين الى الدعم الاميركي — الاسرائيلي والى استجابة بعض الدول العربية للمخطط الاميركي يحاولون تزيين وغندرة موقفهم الخياني منذ مذابح ايلول ٧٠ مرورا بحرب تشرين وحتى الان بشعارات براقة تحمل في احشائها مضمونا تصفويا ورجعيا . انها شعارات « الضفة الغربية وديعة بيد الاردن كما هي غزة بيد مصر » « لن تنسحب اسرائيل لصالح منظمة التحرير والمهم ان تعود الارض عربية اولا» « لا تمثيل جزء من شعب فلسطين » !واخيرا الحق الدستوري بالضفة الغربية كما تقول مذكرة نواب حكام عمان ، وكأن الضفة الغربية وشعبها مزرعةلحكام عمان وشركاهم في الضفة الغربية .

ان جميع هذه الشعارات يجب تمزيقها بدون تردد ليتضح محتواها الحقيقي فهي تمثل استجابة كاملة للخطط الاردنية — الاسرائيلية بلغة «عربية » فصيحة ،واستسلاما للحل التصفويبالنسبةلقضية فلسطين والثورة الفلسطينية بينما يتعاظم اعتراف دول العالم بمنظمة التحرير والحق الفلسطيني في وطنهالمستقل، والان تريد اميركا ان تحقق على يد قمة الرباط ما فشلت في تحقيقه في هيئة الامم المتحدة واعتراف ١٠٥ دول بمنظمة التحرير الممثل الوحيد لشعب فلسطين وحقوقه الوطنية .

والرد على منطق التصفية والاستسلام هو بالمزيد من الصلابة والاصرار على التحرير الشامل للاراضي العربية المحتلة وعودة الارض الفلسطينية الى اصحابها تحت راية منظمة التحرير قائدة الكفاح الفلسطيني الوطني والثوري في هذه المرحلة .

ان الموقف الفلسطيني في قمة الرباط يجب ان يكون صلبا كصلابة البندقية الفلسطينية والبرنامج الوطني المرحلي . في وجه حكام عمان وانصارهم دعاة الاستسلام التصفوي للقضية الفلسطينية ، وعلى الصخرة الفلسطينية الفولاذية والتضامن الوطني العربي معها يجب ان تتحطم نهائيا ادعاءات وشعارات النظام الاردني العميل مضافا لها المناورات المصرية — السعودية تحت شعارات « المصالحة والتوفيق والتنسيق بين عمان ومنظمة التحرير » « وحرية ومرونة الحركة الفردية لكل دولة عربية » .

ان صلابة الموقف الفلسطيني كفيلة بتحطيم كل الالغام الاميركية تحت قبة قمة الرباط ومن ابرزها اللغم « الاردني العميل » ولغم « الحلول الجزئية والثنائية » . ويتمركز هذا الموقف على الاسس الوطنية والقومية التالية :

● **« لا مصالحة ولا وساطة ولا تنسيق » مع النظام الاردنيالعميل بل ارغامه على التسليم بالحق الفلسطيني وفي مقدمته الاعتراف بمنظمة التحرير الممثل الشرعي والوحيد الشعب الفلسطينيالواحد، وحق هذا الشعب في العودة والتحرير والاستقلال التام في ظل سلطة وطنية مستقلة بقيادة منظمة التحرير فهذه مسألة مبدئية غير قابلة للنقاش والمناورة وعلى النظام الاردني ان يتراجع عن سياسته الالحاقية لارض فلسطين وشعبها واطماعه ببقاء الضفة الغربية مزرعة لحكام عمان .**

● وقف عربدة النظام الاردني على شعب فلسطين والامة العربية جمعاء بتسليمه ليس فقط بالحق الفلسطيني واعترافه بمنظمة التحرير بل بفتح الجبهة الشرقية امام نيران الجيوش العربية المقاتلة لانجاز هدف تحرير الاراضي المحتلة كاملة وانتزاع حقوق شعب فلسطين الوطنية ، حتى لا تتكرر مأساة تجميد الجبهة الشرقية امام تصاعد احتمالات الحرب الخامسة التي تصبح هي الغالبة يوما بعد يوم بفعل الخطط الاميركية — الصهيونية .

وفي حال رفض النظام الاردني الانصياع للموقف العربي الوطني يصبح من الواجب فرض الحصار الشامل عليه من جميع الدول المجاورة للاردن اقتصاديا وماديا وسياسيا ودبلوماسيا حتى يركع امام ارادة شعوب الامة العربية ويضع حدا لعربدته واستسلامه للخطط التصفوية الاميركية — الصهيونية .

● **الاصرار على التحرير الشامل للاراضي المحتلة ورفض الحلول الثنائية والجزئية ، فاهداف حرب اكتوبر غير قابلة للتجزئة والقسمة كما تريد الامبريالية الاميركية واسرائيل .**

● **حشد وتعبئة كامل الطاقات العسكرية والاقتصادية (والنفطية ورأس المال خاصة) والسياسية تحفيزا لاخذ زمام المبادرة في الحرب الخامسة القادمة على الطريق والتي تعد للشروع بها القيادة الصهيونية بآلة حرب اميركيةمتعاظمة**

● الاصرار على كل الدعم لشعب فلسطين وثورته وشعوب دول المواجهة لتصعيد الصراع المسلح والسياسي وحتى تبقىالجبهة الامامية قادرة على احراز انتصارات على آلةالحرب الاسرائيلية العدوانية ، وتكون كامل طاقات الجبهات الخلفية في خدمة الجبهة الامامية .

● التأكيد ان البندقية الفلسطينية ستواصل كفاحها حتى انجاز اهداف شعب فلسطين في العودة والتحرير والاستقلال .

بهذا يسلم النظام الاردنيوانصاره في قمة الرباط بالحق الفلسطيني وعلى ضوء هذه الاسس يتم دحر الحل الاميركي والمنتظرين له تحت شعارات« المصالحة وان تعودالارض عربية اولا والاستفتاء بعد عودة الارض .. الخ » وبهذا يتم نزع « اللغم الاردني العميل » من طريق شعب فلسطين والامة العربية .

اعتذار صائب سلام و «أعذاره»

هذه هي مطالب «الفئات الوطنية» وهذه سبل تحقيقها

فعلا .. سقط صائب سلام في امتحان الحكم بعدما سقط في امتحان الشعب . هكذا كتبنا في العدد الماضي من « الحرية » . وهذا ما حصل .

قدم اعتذاره . وقدم معه « الاعذار » . جرت محاولة لفرض وزارة معينة عليه من قبل رئيس الدولة . ووضع « فيتو » على تمثيل بعض كتل الاقطاع السياسي — تحديدا ، كتلة ريمون اده . وهذا « الفرض » وذاك « الفيتو » يتنافيان مع مشروع صائب سلام في تشكيل حكومة يدخلها « الشباب » ويرضى عنها الرأي العام الشعبي .

كان الارتياح الشعبي الواسع تجاه اعتذار صائب سلام ابلغ رد على اعذاره .

في مساعيه وراء الكرسي باي ثمن ، بذل كل ما في جعبته من اساليب الانتهازية السياسية العريقة . ابدى استعداده للتخلي عن حلفائه (اده — كرامي) . رجح كفة كتلة شمعون — الجميل . وطالبهما الوساطة مع رئيس الجمهورية . لكن يبدو ان كل ذلك لم يأت له بالعلامات الكافية للنجاح في امتحان الحكم .

ثم من عاد يصدق الحديث عن وزارات « شباب » ، بعد ان اختبر وزارتين من هذا النوع برئاسة صائب سلام نفسه ؟ ومن عاد يصدق ان الممثل الاول للاحتكارات ، والمسؤول الاكبر عن مسلسلات الفضائح (التي لم يكن اولها ولا اخرها فضيحة «كروتال»)، وعن رمي العمال والمزارعين بالرصاص وسن قانون الاحزاب الرجعي ، وتسريح المعلمين ، وقمع الحركة الطلابية اضافة لفضائح التخاذل الوطني (وقمتها الغارة الاسرائيلية في ١٠ نيسان) — بعد هذا كله ، من عاد يصدق ان ارضاء الرأي العام الشعبي يدخل ضمن دائرة اهتمامات صائب سلام ؟

يبقى ان نسجل السابقة الهامة التي هي دور الحركة الشعبية — وقواها الوطنية والتقدمية — في فرض الاعتذار على الرئيس المكلف . لسنا ننكر بالطبع دور تناقضات الحكم في تحقيق ما جرى . لكن استفحال هذه التناقضات ليس بمنأى عن اثر النضالات الجماهيرية المتصاعدة طوال السنوات الاخيرة، وعلى كل حال ، لا يجوز ان يغيب عن البال انها ربما المرة الاولى في تاريخ لبنان الحديث التي تنتصب فيها مثل هذه المعارضة الشعبية العارمة في وجه رئيس مكلف وتساهم في احباط محاولته تشكيل حكومة احتكارات وقمع وهذه السابقة ، ان دلت على شيء فهي تدل على الوزن الذي اكتسبته الحركة الشعبية المنظمة في الحياة السياسية للبلد .

تلك هي ثمرة من ثمار النضال العنيد لبناء استقلالية الحركة الشعبية عن اطراف البرجوازية والاقطاع السياسي . والسابقة التي تسجلها يجب الا تبقى معزولة!

ولكننا نعلم جيدا ان الاستشارات التي يجريها رشيد الصلح — الرئيس المكلف الجديد — هي الاستشارات اياها التي بها سلفه . استشارات بالكاد يدخل فيها مجلس النواب ، الذي يؤكد مجددا عزلته الكاملة عن قضايا الناس ، و « تمثيله » على الاكثرية الساحقة من اللبنانيين ، لا تمثيله لهم !

والازمة هي الازمة .

ولقد حملت انتخابات رئاسة المجلس النيابي ، خلال الاسبوع الماضي ، الخبر الاضافي عن عجز وبؤس هذه المؤسسة ، كما حملت مؤشرات جديدة عن مدى عمق ازمة النظام !

□ احتجاجا على سلوك الصحفيين خلال جلسة الانتخاب ، قال رئيس السن موريس زوين منفعلا : « اتظنون ان في الامر كوميديا » ؟ فعلا ، هذا ما باتت تظنه اكثرية اللبنانيين . المجلس « كوميديا » .

وانتخابات رئاسته « كوميديا » . واكبر كوميديا هي التي تكرر ما يجري منذ فجر الاستقلال تقريبا من تخيير اللبنانيين بين ابن حماده وقريبه ابن الاسعد على كرسي الرئاسة الثانية .

□ وليس ابلغ تعبيرا عن مدى عمق ازمة النظام من كونها وصلت الى اذان ومسامع الرئيس كامل الاسعد فعلى الرغم من الاكثرية «العرجاء» التي نالها — ٥٧ صوتا — ، استطاع تجميع كل ما اوتي من قوة للادلاء بخطبة عرمرمية عنوانها العام «كامل الاسعد يكتشف ان الامور لم تعد على ما يرام !» . انها لغة جديدة بالتأكيد تلك التي تسللت الى عالم الزعيم الوائلي : اكتشاف ان في البلد « ارادة تغيير » .. دعوة لتطوير النظام . و الخروج من عصر التخلف » ! **اعترافات بالغة الاهمية نوافق عليها كليها !. ويهمنا منها اولا باول ان اكتشاف كامل الاسعد ان اركان النظام باتت متزعزعة شهادة عصماء حول مدى اهتراء الاوضاع وعمق الازمة التي يتخبط بها نظام النهب والسمسرة والتخاذل الوطني . لكننا نختلف معه حول « تفاصيل » صغيرة . منها ان اكبر علامات « تخلف » هذا البلد هو استمرار « زعامته » . وان ابرز الادلة على ان ارادة التغيير قد انتصرت ، وانه قد جرى « تعزيز الجنوب » هي الوقت تحقق فيه جماهير الجنوب تحررها من نير الاقطاع السياسي الاسعدي وزبانيته !**

وطالما ان هذا هو الوضع ، فان الموقف من الوزارة التي دعي رشيد الصلح الى تشكيلها واضح لا لبس فيه :

□ التصريح الذي ادلى به الرئيس الصلح ، فور تكليفه ، حدد تبنيه للمطالب المحقة للفئات الوطنية وقضاياها الحياتية وعلى الاخص : « المشاركة » و « السياسة الدفاعية» و « الدفاع عن الارض المحتلة وتحريرها » . ان اكثرية اللبنانيين تفهم « مطالب الفئات الوطنية على النحو التالي » :

— تنفيذ سياسة دفاع وطني قوامها مد البلاد بشبكة دفاع جوي صاروخية ومضادة للطيران وبناء الملاجيء .

— حماية المقاومة الفلسطينية والضرب بيد من حديد ضد الميليشيات الطائفية الفاشستية واحترام الاتفاقيات مع المقاومة ودعمها في مساعيها لانتزاع حقها في سلطتها الوطنية على الاراضي الفلسطينية التي يجري تحريرها .

— « المشاركة » الوحيدة التي تحقق شيئا لاكثرية ابناء الطوائف المحرومة هي تلك التي تقوم على اعتبار ان مطالب هذه الفئات مطالب اجتماعية في اساسها وجوهرها، وانما تتحقق بتنفيذ مشاريع ري الجنوب ، وتنميته ، ومده بالمستوصفات والمدارس ، وتحقيق مطالب عشرات الالوف من مزارعي التبغ الذين يشكلون اكثرية شعبه وقواه المنتجة الحية .

— تحقيق مطالب الحركة الشعبية فيما يتعلق بالاجراءات الجازمة ضد الاحتكار وكل اسباب تدهور مستوى معيشة الجماهير ، بالحد من ارباح التجار ، وتحديد الاسعار ، وتولي الدولة شراء وتوزيع المواد الغذائية الرئيسية ، وغيرها من برامج الحركة النقابية للعمال وعمال الارض وصغار المزارعين .

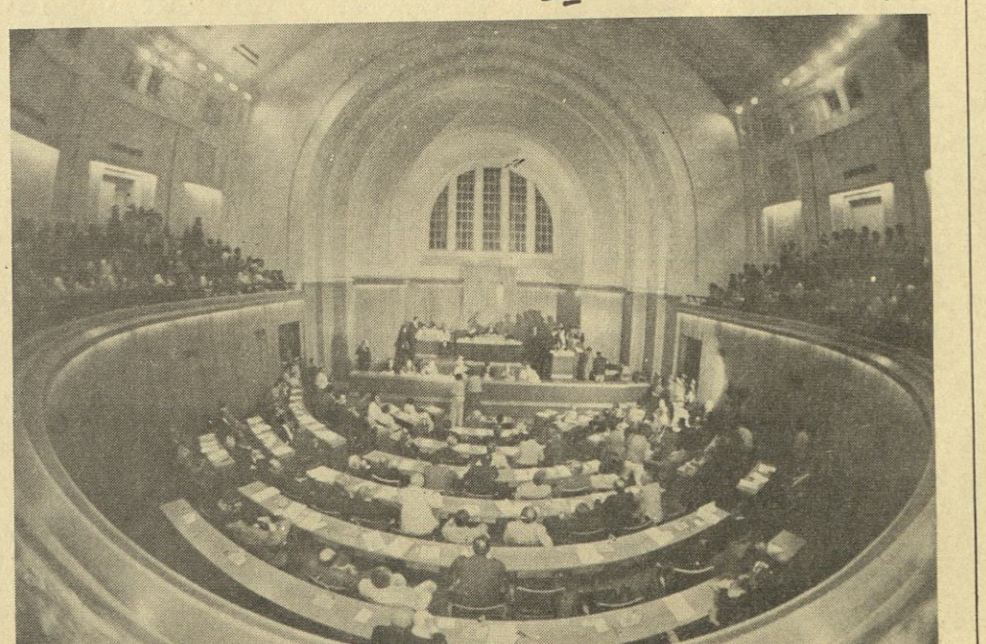
— اطلاق الحريات الديمقراطية والنقابية .

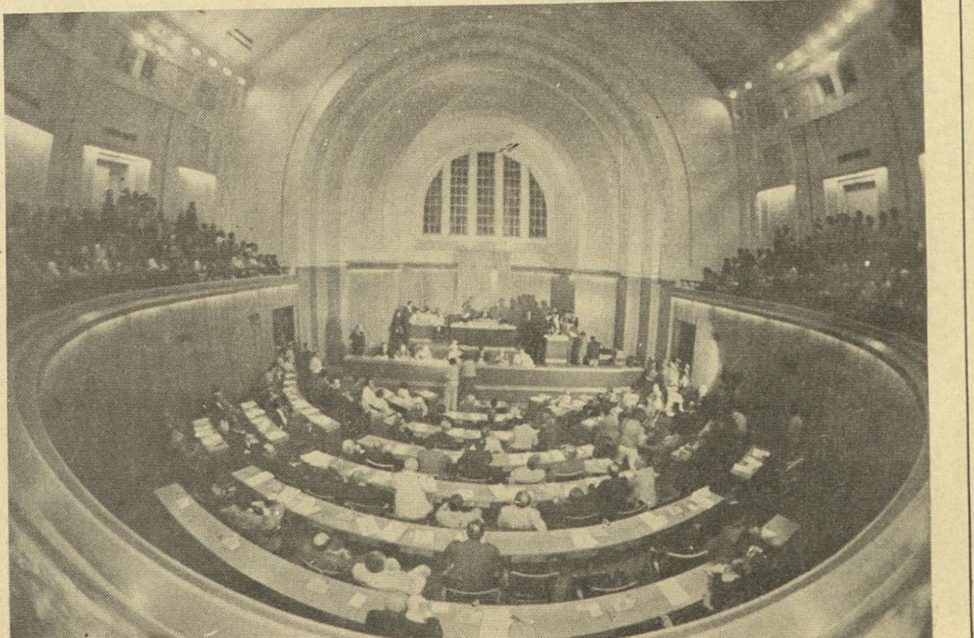
هذه هي بعض اوجه مطالب « الفئات الوطنية » كما حددها نضال مئات الالوف من الجماهير خلال السنوات الماضية . وتحقيقها يعني تنفيذ البنود المحددة اعلاه .

□ ان اعتذار صائب سلام يعني بالنسبة للحركة الشعبية ، ان مشروع ذراع قمعي ضارب لحماية ارباح كبار الاحتكاريين قد جرى تعليقه . ولكن عند هذا الحد يتوقف المكسب. فازمة النظام مستمرة ..وتفاقم تدهور الاوضاع المعيشية مستمر . وكذلك ، فالنضال مستمر . واساليبه هي هي لم تتغير . فعلا ، ان ارادة التغيير تكتسح فئات متزايدة من اللبنانيين

وكما قال الرفيق محسن ابراهيم، في ندوة الحزب الشيوعي اللبناني حول « لبنان المستقبل » ، فان سبل التغيير تقع خارج هذه المؤسسات انها في النضال الجماهيري المنظم بكافة اشكاله . وهذا النضال ليس فقط سبيلا لتحقيق التغيير الثوري الذي وحده يحل مشاكل المجتمع اللبناني ، لكنه ايضا اسلوب انتزاع المكاسب من النظام وحكوماته !

البرلمان : مؤسسة تمثيل على من ؟





عطش اللبنانيين بين الاحتكار ودولته

قبل رحيله عن وزارة الموارد المائية والكهربائية رفض الا ان يتحدث عن « انجازاته » التي حققها خلال توليه شؤون هذه الوزارة ، والتي حولها فعلا الى مزرعة ، على غرار مزرعته في عميق ، « فبشر » كبير اقطاعيي البقاع الشعب اللبناني بأزمة مياه شفة على ابواب تشرين ، بسبب استهلاك كميات تزيد عن المعدل في العاصمة ، لان المصطافين سينزلون من الجبال خلال اوائل هذا الشهر .

والحقيقة ان انجازات الوزير السكاف في وزارة الموارد . وعلى صعيدي مياه الشفة ومياه الري اكثر من ان تحصى !! لذلك وتعبيرا عن ارتباطه بما تحقق وما ينتظر طالب ومعه اعضاء كتلته بالعودة الى وزارته ، والحلم بالعودة .

الا ان الحديث عن الوزير السكاف لا يعني مطلقا ان ما اصاب المواطنين، تعود المسؤولية فيه اليه وحده ، بل يشترك مجمل النظام القائم في ما حدث ، والذي اصبح كل همه من المصالح الحكومية ، ينحصر في جبي الضرائب،

والتنفيعات للازلام والانصار والمفاتيح الانتخابية ، دون تقديم ابسط ما يفرضه الواجب من خدمات اجتماعية على صعيد مياه الشرب التي يدفع ثمنها نقدا ومقدما . ومع ان لا جديد في أزمة المياه ، الا ان ما يبدو هو أن كافة تبريرات اهل النظام قد تساقطت هذا العام مع استفحال الازمة ، فالحديث الذي كان يطلقه المسؤولون في وزارة الموارد المائية والكهربائية ومصلحة مياه بيروت وغيرها من مصالح المياه ؛ عن فصل الشحائح وعدم وصول منسوب الامطار السنوي الى معدله الطبيعي قد تناثر هذا العام ، بعدما شهد الجميع هطول الامطار بكميات غزيرة، وهذا السبب حمل المسؤولين على البحث عن تبريرات جديدة ، وفعلا جرت اكبر عملية خداع تاريخية ، لاقناع المواطن بسهر وحرص المسؤولين على تأمين مياه شربه ، عبر الحديث عن حلول وهمية ، تستطيع التخفيف من عبء ازمة شح المياه التي تتزايد عاما وراء اخر ، مما ينبيء بمستقبل اسود ، يشمل الانسان والصناعة والزراعة اذا ما ظلت الخطوات السلحفاتية للنظام اللبناني القائم في معالجة الازمات المتفاقمة .

العاصمة الممتازة !

يقول الشاعر العربي :

كالعيس في البيداء يقتلها الظما
والماء فوق ظهورها محمول

والقول ينطبق تماما على الوضع اللبناني، اذ أن الدراسات الجيولوجية تدل على توفر المياه في لبنان بمصادرها الثلاثة الجوفية والسطحية والامطار ، ومع ذلك فما زال الشعب اللبناني يقتله الظمأ . ولكن لماذا هذا العطش ؟

تشير الاحصاءات المتوفرة ان رقم هطول الامطار السنوي في العام المتوسط من الامطار فقط يصل الى الف مليون متر مكعب ، وتفيد احصاءات مصلحة مياه بيروت أن العاصمة لا تحتاج سنويا لاكثر من ٥٠ مليون متر مكعب تستطيع العاصمة الحصول عليها من واحد من المصادر الثلاثة اذا ما تأمنت النية لوضع حلول دائمة لمشكلة المياه . ويبلغ مجموع الاشتراكات لدى مصلحة مياه بيروت ١٣٥ الف متر مكعب في اليوم ، وهذا الرقم يفرض على المصلحة اذا ارادت تأمين المياه لجميع المشتركين أن تضخ ٢٠٠ الف متر مكعب يوميا ، الا ان ما تضخه المصلحة هو ١٣٥ الف متر مكعب فقط . وحتى هذه الكمية لا تصل الى المستهلكين ، اذ ان عامل مرور الزمن يتسبب بتسرب كمية من المياه التي تجري في القساطل والشبكات التي تنتمي الى العهد العثماني وتبلغ نسبة التسرب ٤ بالمئة، وهذه النسبة تعتبر اكثر كمية هدر في العالم قاطبة .

يضاف الى عامل الهدر السرقة الرسمية التي يمارسها بعض المتنفذين واصحاب الصلاحيات مما يعني ان هناك نقصا في كمية الضخ يصل يوميا الى ٥٠ الف متر مكعب من المياه . ولتلافي ازمة الانقطاع التام قامت مصلحة المياه بقطع المياه عن الاحياء مداورة، الا ان القطع لم يصب الا الاحياء الفقيرة في الغبيري والشياح والكرنتينا وبرج حمود وغيرها بينما ظلت المياه مؤمنة لشوارع الطبقة الغنية وفنادق ومسابح الفنادق الكبيرة .

وكانت حكومة تقي الدين الصلح بعد بروز ازمة المياه في اوائل الصيف قامت بتدشين القسطل الرئيسي الذي مدته الى بيروت من ضبية ، وقام رئيس الحكومة يومها باطلاق تصريح قال فيه ان المياه ستتأمن الى العاصمة ٢٤ ساعة كل ٢٤ ساعة ، الا ان القسطل لم يحل المشكلة وازدادت المشكلة تفاقما ، ويشير تقرير لبعض الخبراء ان حاجة العاصمة وضواحيها الى المياه عام ١٩٨٠ تصل الى ٣٦٠ الف متر مكعب وفي عام ٢٠٠٠ سيبلغ عدد سكان بيروت حوالي ٢٫٥ مليون وهذا يعني الحاجة لتأمين مياه للعاصمة سيصل الى ٢٧ مليون متر مكعب للعاصمة وحدها ، وهذا الواقع دفع احد خبراء الامم المتحدة ويدعى « اميروجي » الى التحذير من انفجار خطير سيشهده لبنان قريبا على صعيد المياه، ونصح الخبير يومها بالسعي منذ الان لتأمين مصادر للمياه ولمنع استفحال الازمة السنوية التي عادة تبدأ منذ شهر أيار وتستمر حتى تشرين الاول والثاني .

الدوران في الحلقة المفرغة

وهنا لابد من أن نسأل كيف عالجت الحكومة الازمة الحالية والمستقبلية ؟

اولا لابد من القول أن وزير الموارد المائية والكهربائية قام وشمر عن ساعديه ودفع الى مجلس الوزراء تقريرا حول تأمين المياه للعاصمة ، واقترح التقرير ان يصار الى توفير المياه من المصادر المختلفة ومنها ٩٠ الف متر مكعب من مغارتي جعيتا والقشقوش ، و١٠ الاف متر مكعب من نهر ابراهيم ، و١٠ الاف من نبع السلطنة بانطلياس و١٠ الاف من نبع عين الدلبة و٨٠ الف من الابار الجوفية ، ويقدر التقرير الحاجة الفعلية للعاصمة بـ ٣٠٠ الف متر مكعب يوميا ، ويعرض التقرير الحلول الممكنة لتلافي الازمة : ابار جوفية ٨٠ الف م.م ، الاستيلاء على حقوق المزارعين في الري في ضواحي العاصمة ٥٠ الف متر مكعب ، سد على نهر بيروت يخزن ١٤ مليون متر مكعب بمعدل ٩٥ الف م.م يوميا يتكلف ١٠٠ مليون ليرة ، اما بناء سد على نهر ابراهيم فيجابه بعض الصعوبات كما يقول تقرير الوزير سكاف بسبب استحالة ملاءمة

« صحة » و « نعص » ونهب ...

بعد ان احتكرت شركة « صحة » تعبئة وبيع المياه بدأت شركة « نعص » بالعمل ، وينتظر بروز شركة مياه ثالثة ورابعة قريبا.

يكفي ان نعلم أن شركة « صحة » توزع اكثر من ١٠٠ الف قنينة ماء يوما (اي مايعادل ١٥٠ الف ليتر) ، لكي نكتشف ان المياه التي نحرم منها موجودة فعلا ، لكنها تتحول الى سلع تباع لنا لتكديس الملايين في جيوب حفنة من المحتكرين !

وتفيد انباء موثوقة ان شركة « صحة » لا تكتفي باستثمار مياه نبع الصحة ، وانما تشتري يوميا أربع صهاريج من بلدة بوارج لتلبية طلبات السوق المتزايدة !

عماد زهير

الارض لبنائه ، وسد على نهر البسرى ويلزم لتنفيذ دراساته ٧ سنوات ، وجر المياه الجوفية من مغارة جعيتا وكلفة المشروع هذا ٣٠ مليون ليرة ومدة تنفيذه اربع سنوات .

ما السبيل الى معالجة الازمة بنظر الوزير سكاف . الحل الوحيد الذي يراه هو جر مياه الليطاني الى بيروت عن طريق تخصيص ٥٠ مليون متر مكعب للعاصمة اي بمعدل ١٧٠ الف متر مكعب يوميا لمدة ١٧٥ يوما في السنه في فصل الري ، بالاضافة الى ذلك هناك امكانية لجر كمية اضافية من نهر الليطاني ايضا مقدارها ٨٥ الف متر مكعب يومي توزع على المناطق بين صيدا والدامور ، ويضيف التقرير قائلا ان الكميات المحددة للري من الليطاني ليس من المنتظر امكانية استثمارها قبل انقضاء عشرين عاما اخرى . وتقدر كلفة المشروع بـ ٥٠ مليون ليرة .

وتعبيرا عن نشاطه قام وزير الموارد بزيارة الى واشنطن « لاقناع » البنك الدولي بفائدة المشروع ، وفعلا نجح باقناع مكنمارا باقراض لبنان مبلغ ٤٥ مليون دولار بفائدة سنوية تقدر بـ ٨ بالمئة لجر مياه الليطاني الى بيروت .

مليار متر مكعب تهدر في البحر !!

ما هي ردود الفعل لدى الخبراء على مشروع الوزير سكاف ؟

اولا قام المهندس بولس يني نائب الرئيس السابق لمصلحة مياه بيروت بعقد مؤتمر صحافي تحدث فيه عن مشكلة المياه التي تعانيها بيروت ، ووصف المهندس يني كل تفكير بجر مياه الليطاني الى بيروت هو جريمة بحق بيروت وسكانها وجريمة بحق ابناء الجنوب وسكانه . اذ أن مياه الليطاني ملوثة بالبلهارسيا ونسبة الزئبق بها مرتفعة ، ومن جهة ثانية ان بيروت تطفو على بحيرات من المياه ، وعدد المهندس يني جعيتا والرويس ونهر الكلب ونهر ابراهيم . واشار المهندس يني الى حاجة الجنوب للمياه لتامين ري الجنوب لانه سيزيد الثروة الوطنية اكثر من مئة ضعف لان دونم البعل لا يغل اكثر من ٣٠٠ ليرة بينما دونم المروي يزيد عن ٥٠٠٠ ليرة . واقترح استبدال العيارات بعدادات ودعا الى استبدال شبكة القساطل التي ياتي العام القادم يكون قد مضى عليها ١٠٠ سنة لان رفع كمية الضخ على الشبكة ذاتها سيرفع من كمية الهدر وهكذا ندور في حلقة جهنمية.
كما عقد المهندس مالك سلام مؤتمرا صحافيا عارض فيه قرار السكاف ووصف هذا المشروع بانه محاولة للهروب من البحث الجدي عن تامين المياه للعاصمة واعلن ان العاصمة محاطة بثروة مائية تزيد عن مليار متر مكعب تذهب كلها هدرا الى البحر وقال ان الخزانات الجوفية تستطيع تامين ٣٠٠ الف متر مكعب . هذا عدا عن امكانية تامين ١٤ مليون متر مكعب من نهر بيروت .

كل لبنان يشكو العطش

اذا كانت مشكلة المياه في العاصمة تبدو قابلة للانفجار ، فان هذا الواقع يجب الا يغيب عن بالنا وضع مياه الشفة في المحافظات الاخرى ، ففي محافظة جبل لبنان لا تنعم سوى المدن السياحية بالمياه ، بينما تظل القرى والبلدان الصغيرة المتناثرة هنا وهناك والبعيدة عن دائرة الاصطياف بمعزل عن ان يصل اليها الماء . وتشير الاحصاءات الرسمية المتوفرة في وزارة الموارد ان هناك ٣٦ قرية في جبل لبنان لم تصلها المياه بعد اصلا ، ولكن هذه التقارير لا توضح الحقيقة كاملة فهناك عدد كبير من القرى مدت لها شبكة لمياه الشفة ولكن المياه لم تصلها بعد . ويقول الاهالي أن المياه ممكن ما توصل ابدا . وهذه الحالة سائدة في عدد كبير من قرى الشوف وجبيل وغيرها . وفي منطقة كسروان سقط ١٢ جريحا واعتقل ٥٢ مواطنا اثر اشتباك بين الاهالي والدرك في ٢٨ اب حين حاولت مصلحة المياه جر الفي متر مكعب الى منطقة كسروان . وقطع اهالي مزرعة الظهر في قضاء الشوف طريق الزعرورية والطلة وغريفة احتجاجا على انقطاع المياه . كما قطع اهالي الشويفات طريق بيروت صيدا احتجاجا على انقطاع المياه عنهم ، كما قطع اهالي قرية صليما بالمتن الاعلى الطريق عند مفرق بزبدين — قرنايل ورفعوا شعارات كتب على احداها « من حقنا أن نشرب قبل ان تروى بساتينهم» وفي قرى البترون اضطر الاهالي للجوء الى العصيان بعد مراجعات متكررة ، وقاموا بقطع الطرقات لمدة ٢٤ ساعة ، وعندها قام المسؤولون باعادة ضخ المياه لهم ، وهذه النتيجة الايجابية للعمل « السلبي » دفع احد المشاركين الى القول ان هذا الاسلوب هو الذي تفهم به الدولة فقط . وفي المتن الشمالي يلجأ الاهالي الى شراء صهاريج لنقل المياه الى منازلهم ، وتكلفهم النقلة ٢٥ ليرة . وشمل الانقطاع في تلك المنطقة بكفيا وظهور الشوير وبيت شباب وبولونيا والدوار وبعبدات وبرمانا وبيت مري .

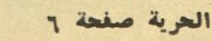
وفي الحدث كانت القصة مغايرة لقصص اكثر القرى ، اذ انها تمتاز عن بقية القرى بوضع درامي ، اذ ان الاهالي تعرضوا هذا الصيف لمرض التيفوئيد بسبب المياه الملوثة، وادى استعمال هذه المياه لان تصبح الحدث كلها في فراش المرض ، واضطر وزير الصحة يومها الى اصدار امره باقفال « بئر الضباع» ومع ان وزير الموارد وعد الاهالي بتامين مياه من مصلحة مياه بيروت الا ان اقفال بئر الضباع لم يحل المشكلة اذ أنّ الاهالي لم يجدوا المياه التي وعدوا بها رغم الحاحهم ، وبعد ذلك اضطروا الى تحطيم اختام الشمع الاحمر التي ختم بها البئر واعادوا ضخ المياه لمنازلهم ، وقاموا وما زالوا يقومون بالذهاب الى بعبدات لملء « الجالونات » التي يستخدمونها في الشرب والطبخ بينما اصبح وضع مياه الحدث يقتصر على الغسيل وبعض الاستعمالات الاخرى .

وفي محافظة برزت المشكلة في اكثر من مكان ، فشملت قضاء بعلبك الهرمل المحروم اصلا من المياه ، ووصلت الى زحلة قلعة وزير الموارد المائية فاصدر قرارا بتقنين المياه في المدينة ، ورفض تلبية طلب اهالي زحلة بتامين مياه الشرب لهم عن طريق نبع قاع الريم الا انه رفض ان يدفع ٥ ليرات لبلدية قاع الريم لتقوم بتحسين وضعها واصر على تقنين المياه . وفي قرى قضاء زحلة برزت المشكلة حادة وكان قطع الطرق هو الاسلوب الوحيد الناجع ، كما برزت المشكلة في منطقتي البقاع الغربي وراشيا رغم كثرة المياه ، الا ان هذه المياه وجد الاهالي انها تذهب الى المفاتيح الانتخابية والكبار بينما يظلون هم يعيشون حياة العطش .

وفي الجنوب تفاقمت المشكلة وهددت مدينة صور باللجوء الى الاضراب المفتوح احتجاجا على انقطاع الماء . ومشكلة المياه تبدو اكثر حدة في اقضية بنت جبيل ومرجعيون وحاصبيا ومنطقة العرقوب ، فلا يكفي الوضع المعيشي والامني المتدهور ليأتي انقطاع المياه ليضيف حدة وقسوة الى الواقع القاسي اصلا .

وفي الشمال عاشت المدن والقرى الشمالية اجواء الازمة مع اختلاف تبعا لمحظوظية البلدة، فعكار بطبيعة الحال محرومة ، والاحياء الشعبية في طرابلس كذلك بينما بعض البلدان التي ينتمي اليها بعض كبار المسؤولين تنعم بالمياه .

ان مشكلة المياه في لبنان هي الاكثر تعبيرا عن ازمة النظام الاجتماعي المسيطر والقوى السياسية المهيمنة عليه ، والتي تقف في وجه تيار التطور بعناد محاولة عبر هذا السبيل ابقاء سيطرتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية على الشعب اللبناني الذي يفتقد في ظل هذا النظام الى ابسط المقومات الضرورية لبقائه وهي المياه . والى العدد القادم لبحث «الليطاني ومأساة ري الجنوب» ..



طرابلس - الأحياء الداخلية

اسطورة الصمود وواقع البؤس والاهمال

الاحياء الداخليّة في طرابلس هي الازقة القليلة المتبقية في المدينة المملوكية القديمة التي كانت تمتد بين باب الرمل وباب الحديد وباب التبانة .
وقد هدمت المدينة القديمة على مراحل لكن عملية الهدم القسرية والرئيسية تمت بعد الاقتتال الاهلي عام ١٩٥٨ مباشرة . فشقت الاوتوسترادات العريضة حول مجرى نهر ابو علي قاسمة المدينة القديمة على امتداد طولها وهادمة مساحة كبيرة منها . وقد اخذت هذه الاوتوسترادات في طريقها اجمل معالم المدينة المملوكية الاثرية .وجرى انقاذ احد اقدم جوامع المدينة بعد معركة خاضها الاهالي ضد هدمه فبقي في وسط الاوتوستراد . كذلك تم هدم اجزاء اخرى من المدينة القديمة واقيمت مكانها الساحات الواسعة .
هكذا باتت المدينة القديمة حاليا عبارة عن بضعة جزر محاطة بالساحات والشوارع العريضة والبنايات العالية ، وفقدت الميزة الرئيسية لها في كونها رقعة واسعة من الازقة المتشابكة التي تسمح بالتنقل من منطقة لاخرى دون الخروج منها بحيث كان يمكن بسهولة بالغة الوصول من بساتين المدخل الشمالي حتى بساتين المدخل الجنوبي من داخل هذه الازقة .

« جبل النار »

وراء الاسطورة تاريخ نضالي حافل اعطى المدينة القديمة اسم « جبل النار » ففي احداث ١٩٥٨ استطاعت المدينة القديمة الصمود في وجه اي محاولات لاقتحامها واحتلالها وتمكن الاهالي من السيطرة على هضاب « ابو سمراء » واجزاء من « القبة » لانهم كانوا يتمتعون بحماية رقعة واسعة هي المدينة القديمة . كما إستطاعوا التنقل بحرية بحيث سيطروا فعليا على البلد بكامله .

كما ان المدينة القديمة كانت مسرح احداث تشرين ١٩٦٥ وايار ١٩٧٣ حيث هبت الجماهير الوطنية لحماية المقاومة ولتامين استمرار حقها في العمل والحياة داخل الاراضي اللبنانية بوجه المؤامرة الرجعية الاستعمارية التي كانت تحاول تصفيتها .

وتبقى هذه الاحداث امتدادا لتاريخ نضالي حافل للمدينة القديمة . فالروايات حول مقاومتها للاحتلال الفرنسي وحول تحريمها على جنود وموظفي الاحتلال اكثر من ان تحصى.
— « كان السنغالي اذا تجاسر ودخل المدينة لاي سبب ينال جزاءه طعنات سكاكين وتمزق بذلته الرسمية وكان امله بالخروج ضعيف » .
— « مرة واحد ضابط استرالي بالحرب الثانية كان مغرور ويظن نفسه كل الامبراطورية البريطانية قال بده يخلص من قصة التحريم واعتبر الاخبار عنّ المدينة مبالغات ومن نسخ الخيال . فدخل بجنوده المدينة وصار يتمختر. بعد خمس دقائق كانت اثار الطابور كله ممحية » .

هذا بعض مما يرويه الاهالي عن مقاومتهم للانتداب الفرنسي .

لم يتغير عليهم الامر في « دولة الاستقلال » !

ان ميدان ممارسة الاستقلال الحياتي اليومي لسكان المدينة كان آنذ في تحريمها على سلطة الاحتلال .

لكن هذا التحريم استمر في ظل دولة الاستقلال . لماذا ؟ اهالي المدينة القديمة وهم الاغلبية السكانية الطرابلسية الحرفية والكادحة شعروا بان « ما في شيء تغير بحياتنا وهالدولة كانها منها النا ..مثل بايام الاحتلال » فيرد عجوز مسن اخر : « لا . بايام الفرنساوية ما كان في كل هالفلاء ولا كل هالتمييز !»

هكذا يلخص الاهالي واقعهم المعيشي في ظل دولة « الاستقلال » وعهودها المتلاحقة. ووراءه يطل كل حرمان واهمال « العاصمة الثانية » .

— فحظهم في الوظائف الرسمية قليل جدا وفي ظل الانقسام الطائفي فان ابناء الطائفة السنية من الاغنياء فقط قد استفادوا من الوظيفة بينما « نعيم الدولة » لم يصل الا الى اعداد قليلة من ابناء الفئات الشعبية .

— كذلك فان فترة الازدهار الذي عرفته قطاعات التجارة والخدمات قد تركزت مردوداتها على بيروت واجزاء من الجبل وظلت طرابلس تعيش حالة ركود اقتصادي كبير . حتى المشاريع التي يفترض انها حصة المدينة من نظام السياحة والخدمات ، كالمعرض الدولي مثلا ، لم تكتمل وجرتها عهود متلاحقة من الاهمال والاختلاسات .

وظل مرفأ طرابلس ميناء صغيرا عاطلا عن العمل بينما يعيش مرفأ بيروت ازمة ازدحام خانقة .

— يضاف الى ذلك التمركز الاداري في في بيروت . فمعظم الادارات والوزارات في العاصمة .

« واصغر معاملة واصغر ورقة بدها نزلة اربع خمس مرات على بيروت . ومن كم سنة كان التلاميذ يقدموا نصف امتحاناتهم في بيروت — المقصود الامتحانات الشفهية التي الفيت ».

هكذا مرت « خيرات » النظام بمحاذاة العاصمة الثانية التي ظلت تنتمي الى لبنان الاهمال والبؤس والتخلف وظل سكان المدينة القديمة بشكل خاص ، حرفيين تتدهور احوال مهنهم بسبب الاحتكار التجاري للمواد الاولية وبسبب نمو الصناعة وبسبب الاستيراد ، ومستخدمين وعمال يتعرضون للصرف والبطالة، وعاطلين عن العمل اصلا يهاجر قسم منهم ويبقى الاخر تدفعه أوضاعه المعاشية دفعا نحو احتراف تهريب السلاح والحشيش والاستزلام للزعماء .

اهمال وبؤس وتخلف

.. ولهذه الكلمات طعم خاص في المدينة القديمة .

فمعظم ازقتها لا تزال بلا انارة ونشاطات البلدية تصل اليها في المناسبات فتتراكم الاوساخ في الشوارع . والمدينة القديمة بلا مدارس فلا يتمكن الا عدد قليل من الاطفال من دخول مدارس المدينة خصوصا بعد ارتفاع كلفة التعليم بسبب ارتفاع اسعار الكتب والمدارس الرسمية غير كافية والمدارس الخاصة حتى الدكاكين منها باهظة الاقساط. لذا يبقى معظم اطفال الاحياء الداخلية ، الازقة ملاعبهم حتى الصنعة او الهجرة او البطالة ...

اما عن السكن فان الزائر لا يصدق عينيه. تسكن العائلات في سراديب مظلمة ضيقة المداخل وفي بيوت نمت الطحالب على جدرانها لم تعرف الشمس منذ دهور . ولكل زقاق مرحاض واحد تستعمله عدة عائلات في آن . يتكدس افراد العائلة في غرفتين على الاكثر اما الطبخ والغسيل فيتم على «السطيحة» المشتركة مع سائر الجيران . هذا في الوقت الذي تشاد فيه ناطحات السحاب التي تبقى مقفلة غير مسكونة لان اصحابها يطلبون في ايجارها الشهري مبلغا يتجاوز من بعيد دخل عام كامل لعائلة متوسطة من اهالي الاحياء القديمة .

والناس هنا تشرب من مياه السبيل فالكثير من المنازل بلا مياه جارية اما التي عرفت نعيم «الحنفية» فقد تعرفت في نفس الوقت على موضة انقطاع المياه ايام طويلة .

امرأة تقول انها تضطر للقيام بكل حاجات المنزل من غسيل وطبخ وتنظيف بعد الثانية عشرة ليلا لان المياه تصل بيتها خلال ساعتين فقط بعد منتصف الليل !

وبالطبع فلا مستوصفات كافية في هذه المنطقة . والمستوصفات القليلة الموجودة تصف « الاسبرو والدواء الاحمر » لكل الامراض والالام .

ولا شك ان معظم سكان لبنان ، في الجنوب والبقاع والشمال واحياء بيروت الفقيرة ومناطق الجبل المحروم ، تتعرف في هذه اللوحة على واقع معيشتها هي . فهكذا يعيش اغلب لبنان خارج الحمراء وشارع المصارف ورأس بيروت ، ويحمدون ويكفيا .

القبضايات : وجه التمرد ووجه الاستزلام

في ظل هذا الوضع الاقتصادي المتردي والظروف المعيشية الصعبة ، احتفظ الاهالي بشعورهم بالاستقلال عن سلطة دولة لم تقدم لهم شيئا واستمرت في الاحياء الداخلية ظاهرة القبضايات وكانوا باغلبيتهم من اصحاب المقاهي المنتشرة بكثرة والتي هي ستار لنشاطات متنوعة ووكر تجمع لاهالي المحلة ولشبابه العاطلين عن العمل بشكل خاص .

لكن قصة القبضايات تتعدى وجود نفوذ لاحد الشباب على سواه من ابناء محلته الى المسألة السياسية .

فهؤلاء كانوا باستمرار المفاتيح الانتخابية للاقطاع السياسي التقليدي في الاحياء الداخلية كما هم الموكلين بضبط اهالي هذه الاحياء ضمن الولاء للزعماء وضمن خطة هؤلاء الزعماء واخيرا هم منفذي معارك الزعماء عندما يقررون خوضها او التهديد بها .

ويبقى الوجه الوطني والعروبي للقبضايات، لمحة عن الجو العام الموجود في المنطقة التي يقيمون فيها نفذوهم .

واذا كانّ قسم من هؤلاء القبضايات قد ارتبطوا بالمكتب الثاني في العهد الشهابي بحكم ارتباطهم بالافندي ، فانهم قد عادوا للارتباط باجهزة العهد الحالي بنفس السهولة التي ارتبطوا فيها بالاجهزة الماضية .

لكن حدث ان تصلبت الاجهزة فقتل على التوالي ابرز هؤلاء القبضايات في العام الماضي جميل غلاييني ثم رضوان البيروتي . واصبحت السلطة امام حاجة ملحة لاعادة خلق «مفاتيح حل وربط » تابعة لها في الاحياء الداخلية ..

« اللي طفران وجوعان وما ملاقي شغل وما وراءه ولا امامه الا الهم بيقتل ليفش خلقه بدون كتير حسابات » .

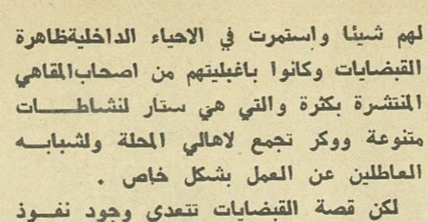
الجريمة من قتل وسرقة تعشش حيث يبهت طعم الحياة لانها تصبح لهاثا لا ينتهي وراء لقمة لا تسد الجوع وحيث لا بيت ولا راحة ...

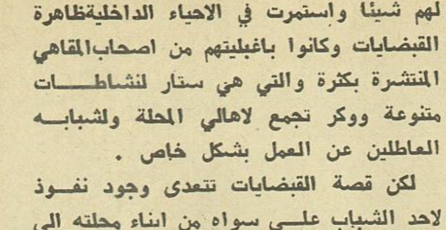
في الاحياء الداخلية يحتمي بضعة مطلوبين متفاوتي الجرائم . بعضهم قبضايات محلة متهمون بحوادث قتل والبعض الاخر من خارج المنطقة ومحكوم بجرائم مختلفة (قتل ، تهريب ، مخالفات ، اطلاق نار ...)

بعض هؤلاء المطلوبين معروف بارتباطه باجهزة مختلفة في السلطة تمده بالعون . ويقول الاهالي انه لا تحدث اصطدامات بين المطلوبين والدرك « الا لما بيتخانق الكبار اللي وراهم مع بعض . وكل واحد بيحاول يكسر نفوذ الثاني » كما لا يصدق الاهالي ان السلطة تحتاج من اجل القبض عليهم الى اقتحام المدينة القديمة . « فهم يلتقون بهم دوريا . بالسابق كانت اللقاءات تتم داخل الاحياء وعلى مرأى من الناس . حاليا صارت الصلة سرية اكثر » .

هذا عن اعتقالهم . لكن الاهالي يتحملون وجود هؤلاء المطلوبين بينهم بدافع من الشعور بالعداء للسلطة وبسبب الشعور المرير بالغبن والتمييز في المعاملة . فمجرمي سائر المناطق وزغرتا بشكل خاص يسرحون ويمرحون على مرأى من رجال السلطة . لذا فان اي عمل من نوع اقتحام المدينة القديمة او افتعال صدامات واسعة حولها من اجل القاء القبض على المطلوبين يلاقي رفضا واستنكارا واسعا من الاهالي ويعزز جو التعاطف مع المطلوبين.

ذلك ان الامر يعيد الى الاذهان كل تاريخ سلوك السلطة القائم على حرمان مناطق وطوائف بكاملها من المنافع والقائم على بسط قمعها على المناطق والطوائف المحرومة بالذات. كما يعتبر الاهالي ان استمرار حرمة المدينة القديمة يخدم القضية الوطنية. فان اهداف اي حملة اقتحام من قبل السلطة لن تكون المطلوبين بالتأكيد قدر ترويع الاهالي وكسر الهالة التاريخية الموجودة حول المدينة القديمة كما تهدف ايضا الى ضرب مواقع الحركة الوطنية والشعبية والاطار الجماهيري المؤيد للمقاومة الفلسطينية الراسخة في هذه الاحياء والتي نمت على حساب نفوذ الاقطاع السياسي وسائر الزعامات التي تمثل السلطة .





زغرتا

الصلح العشائري ضد مصالح مجموع عيل زغرتا

تكررت المهزلة — المأساة في حملة الدولة التأديبية على زغرتا ، بعد حوادث الثأر التي عرفتها في الفترة الاخيرة .

رغم التصريحات العنترية بأن قوة الـ ١٥٠٠ جندي ومغوار ودركي لن تترك زغرتا الا بعد القاء القبض على المطلوبين ، فان الحملة قد جرى تجميدها بالنتائج المعروفة اياها .

قبل تنفيذ العملية ، تسربت معلومات من الامن الى كبار المطلوبين ليلتجئوا الى الاماكن « الامنة » !

وحتى عندما اضطرت القوات الى الاشتباك مع بعض المطلوبين واجراء الاعتقالات ، كنت تلقى العجب العجاب :

□ القي القبض على المطلوب سليم الحراق (محسوب على ال فرنجية) في قرية كفرجوره بعد تبادل اطلاق الرصاص معه في بيته وبعد وساطة النافذين ، اعيد له مسدسان صودرا خلال الاعتقال ، واستبدلا بمسدس قديم .

□ وفي صدام بين مجموعة من المطلوبين وعناصر حاجز لقوات الامن ، كانت الضحية العامل الزراعي محمد محمود ديب ، ابن الضنية الذي صادف مروره قرب ساحة القتال .

□ ولم يعد بالامكان تضليل احد حول اعتقال المطلوبين بفضائح الريجي . فقد اعتقل اربعة من ذوي المخالفات الصغيرة او الابرياء. جرى اطلاق سراح ثلاثة منهم على كل حال . بينما الرؤوس الكبيرة المسؤولة عن الاختلاسات تلتجيء الى قصور كبار زعماء العيل .

وبعد تجميد الحملة والحل العسكري ، عاد البحث الى الحلول السياسية . وتعقدت الاتصالات والاجتماعات في بيت الشيخ بطرس الخوري بين زعماء عيل فرنجية والدويهي ومعوض وكرم من اجل ما يسمى بتسليم المطلوبين .

ويتم ذلك وسط حالة من التوتر العائلي نادرة المثيل . البلدة تتحول الى مجموعة احياء عائلية مقفلة . حتى المدارس « المختلطة » لم تعد مختلطة . المدرسة التكميلية في حي ال فرنجية تركها ما يقارب ٢٠٠ تلميذ و١٠ مدرسين من ال معوض . ومثلها مدرسة الراهبات الانطونية وحتى مدرسة الروضة في الحي نفسه تركها الاطفال والتلاميذ والمدرسين من ال معوض . وجرى تبادل « رسمي » للمدرسين باشراف وزارة التربية !

وكالعادة ، فالمستفيد الاوحد من كل هذه التعبئة والتشنج هم اقطاب الاقطاع السياسي في البلدة — زعماء العيل المختلفة — الذين يلجأون الى اثارة النعرات العائلية لاعادة ضبط ابناء العيل تحت جناحهم . هذا في وقت تشهد فيه زغرتا نقمة عارمة على هؤلاء الزعماء ، على استهتارهم بمصالح الاهالي ، على سياسة النهب والانتفاع التي يدفع ثمنها ابناء مختلف العيل من امنهم وتدهور مستوى معيشتهم وتشردهم وتعطيل دراسة ابنائهم وغيرها وغيرها .

وفي المقابل ، فالمطالب واضحة : ضد الصلح العشائري وسياسة العفو الخاص التي تميز بين ابن جارية وابن ست مع تطبيق القانون على الجميع .
ضد تسعير النزاعات العائلية الذي لا يخدم مصالح الاكثرية الساحقة من ابناء عيل زغرتا !

خطة كيسنجر الجديدة : الاستفراد بالدول العربية وكسر الجبهة النفطية

بقلم : داوود كامل

ورغم انه اكد قبل سفره على ضرورة الفصل بين النفط والسياسة (بما معناه ان لا حق لدول النفط بان تستعمله كاداة ضاغطة لفرض الانسحاب الاسرائيلي) ، اتضح ان رحلته كلها جرت تحت شعار استعمال السياسة (اي التسوية) كاداة ضاغطة لفرض تنازلات نفطية. (اي ان امريكا لها الحق في المقابل باستخدام النفط للابتزاز) .

خطورة التحرك الامريكي

ورغم الحديث عن تدهور وضع كيسنجر في الولايات المتحدة، واحتمال اقالته مضافا اليها الصعوبات التي يلقاها روكفلر صديقه وحاميه والممثل المباشر للمصالح (النفطية اساسا) التي تقف وراء سياسة نيكسون – كيسنجر ، رغم كل هذا اكتسبت جولة الوزير الاميركي في منطقتنا خطورة خاصة على ابواب مؤتمر القمة العربي وبعد التهديدات الامريكية المتتالية للدول النفطية .

فمؤتمر القمة العربي سيكون حاسما الى حد ما في الموضوع الجوهري للصراع السياسي – العسكري في المنطقة وهو موضوع تمثيل الشعب الفلسطيني ومستقبل اراضيه المحتلة . والولايات المتحدة التي تسعى الان لاستعادة هيمنتها في المنطقة ومنع تطور حركة التحرر العربية ، يهمها ان تجهض الصعود الفلسطيني السريع على الصعيد العالمي وتنقذ حاضر ومستقبل النظامين الرئيسيين التابعين لها في قلب الصراع : اسرائيل والنظام الهاشمي .

ومن جانب اخر ، تقف الولايات المتحدة قائدة وحامية النظام الامبريالي العالمي ، موقف المسؤول عن مستقبل ومصير دول هذا النظام ، وخاصة الدول الاوروبية وبعض الدول المتاخرة اقتصاديا والتي يهددها «التوسع الشيوعي» – على حد تعبير كيسنجر – في حال استفحال الازمة الاقتصادية . وعلى هذا الاساس ، وازاء المكاسب الملموسة التي حققتها الدول المصدرة للنفط خلال العام الاخير بتماسكها ، يحاول الاميركيون منذ مطلع العام استعمال كافة الاساليب – من الابتزاز بالمواد الغذائية الى التهديد بالتدخل العسكري – لكسر هذا التماسك واعادة سيطرة الدول الامبريالية على اسعار النفط والمواد الاولية الاخرى . وبما ان الدول العربية بمجموعها تشكل عصب الجبهة النفطية، توجهت الانظار الامريكية الى السعودية «الصديقة» والمتخوفة مثلها من «المد الشيوعي» المزعوم ، لقيادة التيار الموالي للامبريالية بين دول النفط .

وتؤكد المعلومات الوثيقة بأن كيسنجر لم يفشل كليا في مهمته . بل اكد هو بنفسه على وجود تجاوب سعودي مع وجهة نظره، كما اشار مرافقوه الى تعهد قطعه الملك فيصل على نفسه بالعمل على تخفيض اسعار النفط لقاء تنازلات اسرائيلية عن بعض الاراضي المحتلة. (ويقال ان كيسنجر اعتبر هذا التعهد اكثر مما كان يتوقع) . كما تشير الى انه وجد تجاوبا الى حد ما من قبل الرئيس السادات (ولا حاجة للحديث عن تجاوب الاردن واسرائيل) . في حين ان سوريا اتخذت موقفا صلبا من اقتراحات كيسنجر خاصة وانه ابلغها بان اسرائيل لن تنسحب بأي حال من الاحوال من كافة اراضي الجولان . وكذلك الحال مع الجزائر التي تتخذ مع الدول العربية الوطنية الاخرى موقفا رافضا لاية مساومة حول اسعار النفط الحالية .

خطة كيسنجر

وتتلخص خطة كيسنجر السياسية للمرحلة في النقاط التالية كما تتداولها عدة مصادر موثوقة :

☐ يجري الانسحاب على الجبهة المصرية مسافة ٢٠ او ٢٥ كم اخرى (اسرائيل ترفض ان تشمل المسافة ابار ابورديس النفطية) . وتعلن اسرائيل عن عزمها على الانسحاب قبل نهاية هذه السنة، في حين تفضل الانتظار لتنفيذه حتى يتم فتح قناة السويس واعادة تعمير مدن القناة ، كاشارات عن «الرغبة المصرية الحقيقية» في انهاء الحرب . واسرائيل التي طالبت في البدء بانهاء رسمي لحالة الحرب مقابل الانسحاب الجديد مستعدة على ما يبدو للمساومة على هذا الشرط كالقبول مثلا بانهاء مؤقت لحالة الحرب (يقال ان كيسنجر اقترح فترة عام) وتنازلات على صعيد حق المرور بقناة السويس. (تقول مصادر اسرائيلية بان السادات اقترح السماح بالمرور للسفن التي لا ترفع علما اسرائيليا ولا تحمل موادا استراتيجية) .

☐ على الجبهة السورية ، نقل كيسنجر في لقاءاته امكانية صدور تعهد اميركي (من الرئيس الامريكي فورد مثلا) بأن تنسحب اسرائيل عن بعض المناطق السورية المحتلة المحيطة بمدينة القنيطرة فقط ، علما – كما ذكرنا – بان اسرائيل والولايات المتحدة لا تطرحان امكانية الانسحاب الكامل والمطلوب من السوريين بالمقابل في المستقبل المباشر تمديد فترة اقامة قوات الامم المتحدة واعادة تعمير القنيطرة (على ذمة بعض الصحف الامريكية) . ونقلت الانباء استعمال كيسنجر للتهديد المباشر بحرب اسرائيلية ضد سوريا «لاقناع» القادة السوريين بالسير في ركاب التسوية الامريكية .

☐ اما على جبهة نهر الاردن ، فقد اكدت كافة المعلومات اصرار كيسنجر في تصريحاته العلنية واحاديثه الخاصة على استبعاد اي حل خارج عن اتفاق ثنائي اردني – اسرائيلي . ويبدو ان الوزير الامريكي استعمل كافة الاوراق للضغط على الدول العربية (وخاصة مصر) لارغامها على اعادة الاعتبار للنظام الهاشمي في مؤتمر القمة العربي والدفاع عن صيغة «للمصالحة» بشكل من الاشكال تجهض في النهاية حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وتعيد الضفة الغربية تحت الوصاية الهاشمية – الامريكية .

ابعاد الخطة التصفوية

وواضح ان الامريكيين يسعون الى الاستفراد عبر حلول ثنائية ، بكل دولة عربية على حدة، والتاكيد على الاحتكار الامريكي للتسوية باستبعاد اية مشاركة سوفياتية (من خلال مؤتمر جنيف مثلا) . واذا كانت الولايات المتحدة لا تمانع في اجراء صفقة مع الدول النفطية (الموالية لها) تؤدي الى اعادة بعض الاراضي العربية، فهي لا ترضى اطلاقا بتسوية تدعم وضع القوى الوطنية العربية (وكم بالاحرى حركة التحرر الفلسطينية) . ومن هنا فان مؤتمر القمة والمرحلة القادمة ستشهد معركة عنيفة حول الموضوعين الاساسيين اللذين طرحهما كيسنجر .

اصبح واضحا الان ان جولة كيسنجر استهدفت امرين اساسيين : على الصعيد السياسي العمل على استفراد دول المواجهة في حلول جزئية ثنائية تقود عمليا الى اخراج مصر من دائرة الصراع تمهيدا لعزل سوريا والمقاومة ، وانقاذ وضع النظام الهاشمي في مؤتمر القمة العربي .. وعلى الصعيد الاقتصادي كسر جبهة الدول النفطية من خلال تشجيع السعودية على تشكيل كتلة متفاهمة مع الولايات المتحدة تعمل على تخفيض (عملي) لاسعار النفط .

ويأتي تأكيد كيسنجر في نهاية زيارته على تأجيل وساطته الى ما بعد مؤتمر القمة ليعطي صورة عن مقدار اهمية نتائج هذا المؤتمر . ولسنا نبالغ ان قلنا ان مقدار نجاح او انهيار السياسة الامريكية في المنطقة خلال الاشهر المقبلة سيتحدد من خلال موقف المؤتمر من القضايا المذكورة .

فعلى ضوء هذه النتائج يقرر الامريكيون تحركهم المقبل على صعيد النفط وعلى صعيد التحرك السياسي – وحتى العسكري – . فلا يجب ان نستبعد بالفعل اذا ما استمرت النجاحات السياسية للمقاومة (التي تعكس الالتفاف الجماهيري حول شعاراتها واهدافها المرحلية) ، واستمر التصلب السوري في رفض الحلول المنفردة ودعم منظمة التحرير والسلطة الوطنية الى جانب التأييد والدعم من جانب بلدان عربية اخرى مثل الجزائر وليبيا وسواها .

واذا ما فشلت خطة الاجهاض النفطية ، تلجأ الولايات المتحدة الى الحجة الاخيرة : التدخل العسكري سواء المباشر او عن طريق اسرائيل .

ان خطة كيسنجر هذه التي تقوم على اخراج القوة العربية الرئيسية (مصر) من حلبة الصراع عمليا ،تمهيدا لاضعاف سوريا وضرب المقاومة، ومن اجل دعم المخطط الاردني – الاسرائيلي لاقتسام الضفة الغربية ، ان هذه الخطة هي التي يجري الترويج لها ، ويتم الاعتماد على اليمين المصري والرجعية السعودية كأدوات لتنفيذها . ان هذه الخطة التي تدعو لحلول منفردة جزئية بطيئة ، تحت حجة ان الحل الشامل لا يحتمله الوضع السياسي الداخلي في اسرائيل – على حد تعبير كيسنجر – تريد عمليا تحقيق تصفية « الوجود » السوفياتي بكل اشكاله .

وقد كان الجواب الذي تلقاه كيسنجر في سوريا برفض مشروعه ، والاصرار على الانسحاب الشامل وعلى مطالب منظمة التحرير بشأن الارض الفلسطينية ، هو النموذج للموقف العربي الوطني المطلوب في هذه المرحلة . وحتى يتم تسديد السهم القاتل الى المشروع الاميركي ، فان النفط هو الوسيلة الاساسية في يد بلدان مثل الجزائر وليبيا والعراق لمجابهة هذا المشروع واحباط مناورات الرجعية السعودية الرامية الى تخفيض اسعاره خدمة لمصالح اميركا . ومن الصحيح ان مواقف وطنية من هذا النمط ستفتح الابواب امام تأجيج الصراع في المنطقة ، الامر الذي يدعو كل قوة وطنية جدية في المنطقة الى الاستعداد الفعلي لاحتمالات حرب خامسة تزداد كل يوم اقترابا .

داود كامل

من خلال استعراض مواقف البلدان العربية :

مؤتمر القمة السابع بين الموقف الوطني والسقوط في شراك كيسنجر



للمرة الثانية منذ نهاية عام ١٩٦٩ ، يعقد في الرباط مؤتمر للقمة العربي . وللمرة السابعة سيحاول المجتمعون اصدار بيان ختامي يعلنون فيه اتفاقهم من الناحية النظرية على رأي الاغلبية .

وما سيؤكده البيان والمناقشات هو أن اية قراءة لتاريخ مؤتمرات القمة تشير الى ان العامل الاساسي المتطور في هذه المؤتمرات كانت قضية فلسطين . التي استطاعت أن تفرض نفسها كطرف عربي مستقل وعلى قدم المساواة مع بقية البلدان العربية منذ عام ١٩٦٤ .

وهكذا يتضح الفارق بين مؤتمرات ٦٤ و٦٩ و٧٤ ، وهو تطور شرعية تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية للشعب الفلسطيني واكتسابها المزيد من القوة والتأييد على الصعيد العربي والدولي بفعل تضحيات الشعب الفلسطيني طوال عشر سنوات من النضال لتاكيد وجوده الشرعي والمستقل عن اي طرف عربي اخر، وتاكيد وحدة التمثيل الفلسطيني المحصورة بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني .

القرار الفلسطيني الحاسم

وفيما يواصل الان المجتمعون في الرباط مناقشة جدول الاعمال الذي اقره مؤتمر وزراء الخارجية والذي عقد في الاسبوع الماضي والمتضمن مناقشة القضية الفلسطينية على ضوء النصر السياسي الدولي الذي احرزته منظمة التحرير الفلسطينية في الامم المتحدة مؤخرا ونتائج زيارة هنري كيسنجر ، وزير الخارجية الاميركية لعدد من البلدان العربية. وموضوع المرحلة المقبلة بالنسبة لانعقاد مؤتمر جنيف . فان كافة المراقبين والمعلقين متفقون على وصف المؤتمر بانه قد يكون حاسما بالنسبة الى التسوية السياسية في الشرق الاوسط ، خصوصا وان أهمية هذا المؤتمر تنبع من كون منظمة التحرير الفلسطينية تمثل فيه مكانا بارزا ودورا اساسيا وقرارها يتحكم الى حد كبير في مجرى المؤتمر وتطور الوضع في المنطقة اكثر مما تحدده بقية الاطراف العربية ، التي تعتبر كواليس المؤتمر والضغوط العلنية والسرية هي سلاحها لمواجهة سياسة وخطة منظمة التحرير الفلسطينية الواضحة والمبلورة في برنامج النقاط العشر الذي اقره المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الاخيرة .

ماذا تريد منظمة التحرير من قمة الرباط ؟

وفيما يواصل المجتمعون في الرباط ، اجتماعاتهم ومباحثاتهم ، فان السؤال الاساسي الذي يبرز على سطح اجتماعات القمة وفي اعقاب جولة وزير الخارجية الاميركية كيسنجر : ماذا تريد منظمة التحرير الفلسطينية وأين تقف مواقع مختلف البلدان العربية السياسية من المسائل المطروحة على جدول اعمال قمة الرباط السابعة ..؟

انه من الثابت اذا كان لمؤتمر القمة هذا ان يرتفع الى مستوى الفعل الوطني وليس الانجرار الى المخطط الاميركي – الاسرائيلي – الهاشمي ، فان عليه بالدرجة الاولى بلورة قرار قمة الجزائر الذي يعتبر ويؤكد ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني . وبالتالي فان المنظمة عمليا هي المسؤولة عن تحديد معنى ومحتوى الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني.

وبلورة قرار قمة الجزائر ، ومؤتمر عدم الانحياز ، والمؤتمر الاسلامي ، واخيرا تكريس الهيئة الدولية لمنظمة التحرير بصفتها ممثلا شرعيا وحيدا يتم عن طريق اصدار قرار من قبل قمة الرباط يؤكد حق الشعب الفلسطيني في الاستقلال وبناء سلطته الوطنية ، والتزام الدول العربية بدعم منظمة التحرير من اجل انجاز اهدافها المرحلية كخطوة اولى على طريق اقامة الدولة الديمقراطية على كامل التراب الوطني الفلسطيني . خصوصا وان اي استعراض لموقف الشعب الفلسطيني داخل الوطن المحتل وخارجه من النظام الاردني تبين مدى عمق حالة الطلاق الكامل القائمة بين الشعب الفلسطيني وهذا النظام الذي قاسم الاحتلال الاسرائيلي في احتلال اجزاء من فلسطين . ومارس فرسانه بسياطهم نفس الدور الذي مارسه جنود الاحتلال الاسرائيلي ببنادقهم ضد الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج .

السؤال ما هو موقع الاطراف العربية من مجمل مطالب منظمة التحرير الحقة هذه .

المؤيد والمعارض

أن تكون قمة الرباط ، قمة مجابهة لخطة كيسنجر واسرائيل والاردن ، بدلا من قمة استسلام لها ، فان هذا يستدعي بالضرورة من الجزائر وسوريا وليبيا واليمن الديمقراطية والعراق بشكل اساسي ، الوقوف بوجه ضغوط السعودية والاردن والمغرب المكشوفة والمواقف المواربة لمصر .

ففي اجتماع الرباط هذا من المقرر أن تعرض مصر خطة كيسنجر للتسوية في الشرق الاوسط التي طرحها في جولته الاخيرة . وتضمن انسحاب اسرائيلي محدود من سيناء، « ووعد شفوي » بانسحاب محدود وضيق من ضواحي القنيطرة وفك ارتباط اردني اسرائيلي يعيد اقتسام الشعب والارض الفلسطينية . وذلك مقابل هدنة عربية – اسرائيلية وشروط اخرى اعلنها اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي في الشهر الماضي بعد عودته من زيارة واشنطن واجتماعه بالرئيس الاميركي فورد ، وتكراره لموقفه الرافض لحضور منظمة التحرير الفلسطينية مؤتمر جنيف .

وقد كشفت اجتماعات مؤتمر وزراء الخارجية العرب الذي انعقد في الرباط في الاسبوع الماضي ، الى حد كبير مواقف مختلف القوى على ضوء نتائج جولة الدكتور كيسنجر الاخيرة .

فقد اعلن عبد الحليم خدام وزير الخارجية السوري ، ان الرئيس السوري حافظ الاسد اكد في اجتماعه مع كيسنجر ، بانه ليست هناك أية دولة في وضع يسمح لها بالتحدث بلسان الفلسطينيين لان ممثلهم الحقيقي الوحيد هو منظمة التحرير الفلسطينية .

واعاد خدام ، وصديق بن يحيى ممثل الجزائر تاكيد اعتراف بلديهما بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني ، حتى أن المشروع السوري تضمن نصوصا صريحة حول سيادة منظمة التحرير على اراضي الضفة والقطاع بعد تحريرها . وفيما يخص النظام المصري ، فعلى الرغم من تراجعه في بيان القاهرة الثلاثي ، فقد عاد بعد رحلة كيسنجر الاخيرة الى استخدام نغمة « المصالحة » بين الاردن والمنظمة « وتقاسم الادوار » في محاولة للانسجام مع خطة كيسنجر الى حد كبير ، هذه الخطة الرامية الى زيادة وزن الاردن حتى يلعب الدور الحاسم في تقرير مصير الفلسطينيين مع اسرائيل . ان التمسك بالبيان الثلاثي والعمل من اجل اعتماده كاساس للموقف العربي الموحد هو الموقف المطلوب من سائر القوى المساندة للمقاومة .

وهنا فان على الوفد الفلسطيني لاجتماعات القمة والدول العربية الوطنية الاخرى التي تدعم موقف منظمة التحرير ، العمل لدفع النظام المصري لكي يتخذ مواقف متقدمة اكثر، وعدم تراجعه عن البيان الثلاثي .

وتقف الجمهورية العربية الليبية ، ايضا الى جانب الجزائر وسوريا ، وبرز موقفها بصورة واضحة في نتائج زيارة نايف حواتمه الامين العام للجبهة الديمقراطية على راس وفد الى ليبيا ، وقد اشار البيان المشترك عن زيارة وفد الجبهة الديمقراطية ، الى ان ليبيا تؤيد اقامة السلطة الوطنية الفلسطينية المستقلة على أي جزء من فلسطين يندحر عنه الاحتلال بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

ويجد العراق انه أمام مهمة الوقوف الى جانب منظمة التحرير ، لمواجهة موقف السعودية والاردن . واذا كانت بغداد حريصة على تادية دورها القومي والوطني فان عليها تحقيق التضامن الفعال وتقديم مزيد من الدعم لمنظمة التحرير الفلسطينية في اجتماعات القمة والنضال المشترك لدحر المناورات الاردنية الرجعية ، والعمل من اجل الوحدة الوطنية الفلسطينية كي لا يؤدي اي موقف مغاير لهذا الى افساح المجال امام النظام الاردني واي قوى رجعية اخرى فلسطينية او عربية بالقول بتعدد التمثيل الفلسطيني. بينما تقف دول اخرى كالسودان والكويت بين بين بانتظار معرفة طابع التوجه السياسي العام للتصويت ، الا انها تمارس بذات الوقت نوعا من المناورة التكتيكية لصالح النظام الاردني . اما بالنسبة للمغرب والسعودية، فقد صرح السيد فاروق القدومي « ابو اللطف» رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير للصحافيين يوم ٢٣ – ١٠ بان منظمة التحرير الفلسطينية لا تزال تكافح ضد الملك حسين على الرغم من المحاولات الجانبية الرامية الى وضع حد للتناقض بين المنظمة والاردن ، وهي محاولات سعودية – مغربية لدفع منظمة التحرير للموافقة على الذهاب الى جنيف كجزء من وفد اردني – فلسطيني او ضمن وفد عربي يضم مصر وسوريا والاردن والمقاومة ، كطريق ملتو يؤدي الى الالتفاف على تمثيل المنظمة والاعتراف العربي والدولي بها .

التهديد الاردني

من الواضح ان النظام الاردني ومنذ بيان القاهرة الثلاثي يمارس ضغطا مكشوفا على النظام المصري مهددا بالتخلي عن كل ادواره، ويصبح دوره بالنسبة للقضية الفلسطينية على حد قول زيد الرفاعي في مؤتمر وزراء الخارجية كدور المغرب ، وبالتالي ، تعطيل التسوية التي ينتظرها النظام المصري بفارغ الصبر . وقد سبق للاردن وعلى لسان الملك حسين نفسه ، ان اكد انه اذا اجمعت الدول العربية على أن منظمة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد ، فان الاردن سيرفع يده ويتخلى عن دوره .

ومع هذا كله ورغم الضغوط الاردنية المصحوبة بدعم خفي او مكشوف من اليمين والرجعية العربية ، فقد شق الفلسطينيون طريقهم بما لا يفسح المجال لانتزاع كل مكاسبهم الجوهرية . وانطلاقا من صلابة الموقف الفلسطيني والدعم الوطني العربي له ، يمكن احكام الطوق حول ضغوط الاردن ومؤيديه، وتحويل قمة الرباط الى مقبرة للمشاريع الاميركية بكل اوجهها . ان تكريس قرارات قمة الجزائر ، وتطويرها الى الاعتراف بالسلطة الوطنية امران ممكنان في قمة الرباط، فلا زالت موازين القوى العربية لم تخضع لصالح اليمين والرجعية والاهم من هذا كله ان المكاسب الفلسطينية قد اجتازت اصعب العراقيل في طريقها نحو قمة الرباط.

وانطلاقا من قرارات الرباط ، تجد القيادة الفلسطينية نفسها امام مهام جديدة لانتزاع القرار السياسي المتقدم الذي تريده في الامم المتحدة، وتجميع هذه الانجازات كلها حتى تصب في اتجاه فرض الاعتراف العالمي والعربي رسميا بالشعب الفلسطيني وممثليه . ومشاورات القيادة الفلسطينية حول الحكومة المؤقتة ، لا بد أن تصل الى اعتبارها تتويجا وقطفا لثمار عام طويل حافل من النضالات المسلحة والجماهيرية والمعارك السياسية المتصلة على كل صعيد ، يضاف الى انجازات وانتصارات تراكمت خطوة بعد خطوة طوال الاعوام الماضية .

سيمون خوري





بريطانيا :

هل ينجح حزب العمال في انقاذ الرأسمالية البريطانية ؟

الجولة الثانية بدأت . في الميزان اشياء كثيرة : بينها قدرة البرجوازية البريطانية على تخطي ازمتها ،ومستقبل القيادات النقابية اليمينية ومعها حزب العمال ، وتبلور الصراع الطبقي الواضح بين البروليتاريا والبرجوازية في كافة المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية .

وبعد أن استطاعت النضالات والاضرابات العمالية الواسعة النطاق اسقاط حكومة ادوارد هيث المحافظة ، اثر محاولة هذه الاخيرة المباشرة اخضاع الطبقة العاملة البريطانية وتحميلها تبعات الازمة الرأسمالية ، جاء حزب العمال الى الحكم بمقاعد لا تكفل له الاغلبية وان كفلت له الحكم في مجلس العموم . فماذا كانت حصيلة حكم حزب العمال في الفترة بين شباط وايلول ؟

لقد قفز التضخم الى ١٧ في المائة وارتفعت الاسعار بشكل مذهل ، هذا في حين ان جيش العاطلين عن العمل اضاف اليه عناصر جديدة بحيث انه بات يقارب المليون الان . هذا في الوقت الذي استطاع فيه ويلسون ان ينال دعم القيادات اليمينية البيروقراطية في عدم القيام باضرابات جديدة او المطالبة بزيادة الاجور .

وعلى قاعدة المطالب التي حققها حزب العمال للبرجوازية ، استطاع الحصول كذلك قبل الانتخابات الاخيرة على تنازلات ضخمة من البيروقراطية اليمينية ، اطلق عليها اسم « العقد الاجتماعي » . وتلتزم النقابات بموجب هذا العقد بأن مطالبتها بزيادة الاجور ستكون محدودة في المحافظة على مستوى المعيشة الحالي ، كما انها تلتزم كذلك بالسيطرة على أي تحرك عمالي يحدث في القطاعات الصناعية مما قد يشكل تهديدا لسياسة حزب العمال.

خطة ويلسون

وهكذا ، فان خطة ويلسون الحالية تستند الى الركائز الاساسية التالية :

اولا — تقليص مقاومة الطبقة العاملة الضغوط التي تبذلها البرجوازية منذ العام ١٩٧٢ لانتزاع سكوت العمال عن الاجراءات الاقتصادية التي تتخذ ضدهم تحت شعار « مكافحة التضخم » و « العقد الاجتماعي ».

ثانيا — تنوي حكومة ويلسون القيام بحملة تأميمات ستتركز اساسا على الصناعات التي باتت على شفير الانهيار الان ، مثل صناعات بناء السفن والطائرات ، اضافة الى تأميم بعض اراضي البناء بما يكفل دعم صناعة البناء التي شهدت مؤخرا سلسلة افلاسات متتابعة ، ويأتي ذلك في اطار محاولات حزب العمال لانقاذ الرأسمالية من أزمتها .

وبرغم الضغوط التي تبذلها النقابات اليسارية والقواعد العمالية في سبيل تاميم الصناعات الرئيسية في البلاد ، الا ان ويلسون سيعمد فقط الى انقاذ المؤسسات البرجوازية التي اصيبت بضربات قوية ، وسيعمل على ابقاء مشاريع التأميم على نسبة الحد الادنى مما سيساعد فقط على دعم البرجوازية الضخمة .

ثالثا — ان مكافحة التضخم (الذي وصل في الاسبوع الماضي الى ٢٠ في المائة) يتطلب في الدرجة الاولى تخريج افواج جديدة من العاطلين عن العمل ، وهو ما سيكون بمقدور ويلسون ان يفعله اذا ما سيطرت النقابات اليمينية على التحركات العمالية ضد ويلسون .

بجدار الصراع الطبقي

بيد أن كل الخطط التي يهيء لها ويلسون ترتطم بجدار الصراع الطبقي المتصاعد في بريطانيا ، اضافة الى حدة وعمق الازمة الرأسمالية الحالية .

ذلك ان اللامساواة والتفاوت الطبقي الحاد ما زال هو السمة الاساسية للحياة البريطانية. أذ ان خمسة في المائة من السكان، يسيطرون على ٧٥ في المائة من الثروات في البلاد .

وما زال المدير في شركة « شل » على سبيل المثال يقبض ١٥٠٠ جنيه استرليني في الاسبوع ، هذا في حين ان راتب العامل الصناعي لا يتجاوز الـ ٤٠ جنيها شهريا وهناك الان ثلاثة ملايين منزل غير مناسب للسكن ، والخدمات الصحية التي تقدمها الدولة لا تفيد في الواقع سوى الشرائح العليا من الطبقات الوسطى القادرة على دفع تكاليف العمليات الجراحية . وكذلك الامر بالنسبة للمجال التعليمي حيث ان فرص دخول ابناء الكادحين الى الجامعتين الاساسيتين (اوكسفورد وكامبردج) لا تتجاوز ٣ر٠ في المائة .

ومما يزيد من حدة الازمة الرأسمالية الحالية ان البرجوازية البريطانية تملك مصانع

وقد بدأت الجولة الثانية هذه بعد ان فاز حزب العمال باغلبية ضئيلة في الانتخابات الاخيرة ، مما سيسمح لحكومة هارولد ويلسون بان تستمر في الحكم خمس سنوات اخرى . اما الجولة الاولى فقد تجسدت في المحاولات المباشرة التي بذلتها البرجوازية البريطانية (عبر حزب المحافظين) قبل شهر شباط الماضي في شن حرب مباشرة ضد الطبقة العاملة بهدف حملها على تحمل القسط الاكبر من الازمة الرأسمالية في البلاد . ولكن فشل هذه المحاولات بمبادرة من نقابات العمال الجذرية وفي مقدمتها نقابة عمال المناجم ونقابة عمال الهندسة ، واطراف ثورية اخرى في الحركة النقابية ، ابرز مرة اخرى دور حزب العمال والنقابات اليمينية في الصراع الراهن بين الطبقة العاملة والبرجوازية ..

موقع نقابات العمال

ان النقابات العمالية تضم حاليا اكثر من ١١ مليون عضو ، وهي (النقابات) مؤتلفة في اتحاد عام واحد هو مؤتمر نقابات العمال. ويستطيع هذا المؤتمر في كل المصانع الكبرى ان يجبر اصحاب المعامل بأن يسمحوا للعمال بالانضمام الى النقابات . كما أن العضوية النقابية موجودة في قطاعات اخرى مثل الخدمات الحكومية وغيرها .

وتتميز التركيبة النقابية البريطانية بوجود نقابات ديمقراطية نسبيا مثل اتحاد عمال الهندسة ، ونقابات ديكتاتورية كاتحاد العمال الكهربائيين . ولكن هناك بالاضافة الى التركيب النقابي الرسمي ، تركيبة حسنة التنظيم غير رسمية ، تستند الى ممارسة الديمقراطية المباشرة في المصانع من قبل العمال . وقد بدأ هذا المنحى بالتطور في اعقاب الحرب العالمية الاولى حينما بدأت القواعد العمالية بانتخاب ممثليها المباشرين على مستوى المعمل وقسم العمل . انّ ممثلي القواعد العمالية — الذين يسمون «شوب ستيواردز» — يشكلون العناصر العمالية المناضلة ضد سياسات البيروقراطية النقابية اليمينية .

لعبة التوازن

بيد ان كل هذه التحركات الجذرية في النقابات قد دفعت القيادات النقابية اليمينية الى ممارسة لعبة التوازن بين البرجوازية والعمال المنظمين ، بحيث أن هذه القيادات تأخذ دائما جانب الاقوى في هذه المحاولة .. او بكلمات اخرى ، فان دورها الاساسي هو التوسط بين الطبقتين المتعارضتين .. وبقاؤها تبعا لذلك يعتمد على بقاء الانقسامات الطبقية في النظام الرأسمالي .

حصيلة الحكومة الاولى

قديمة غير قادرة على منافسة انتاج المصانع الحديثة في المانيا واليابان .

ان قدرة النقابات اليمينية على حماية « عقدها الاجتماعي » مع حكومة حزب العمال ، هو أمر مشكوك فيه، خاصة وان خطط ويلسون كلها ستتمحور حول حماية هذا العقد في سبيل تنفيذ خططه لانقاذ الرأسمالية من ورطتها . وهذه المسألة ستحدد اجواء المعركة التي ستشهدها بريطانيا في الايام القليلة المقبلة . فمن جهة ، ستقوم القواعد العمالية اليسارية والشيوعية بنضالات من اجل المطالبة بمزيد من الديمقراطية العمالية في النقابات ، مما سيسحب البساط من تحت حزب العمال والبيرقراطية اليمينية في خططها الرامية لتكبيل الطبقة العاملة واجبارها على دفع ثمن الازمة الرأسمالية ، ومن جهة اخرى ، ستنشط البرجوازية البريطانية واجهزتها من أجل تصعيد الصراع ضد العمال .. وليس ما ذكر عن تشكيل « جيوش خاصة » لحماية البرجوازية وكسر الاضرابات العمالية ، سوى شكل بسيط من اشكال تسعير الصراع الطبقي .

ولكن ستستمر الرأسمالية في لعب ورقة المراهنة على حزب العمال والبيروقراطية اليمينية .. هذا برغم ان كل الدلائل تشير الى ان هذه المراهنة ستسير نحو افلاس سريع ... بسبب الاختلاف النوعي الشاسع بين الازمات السابقة والازمة الحالية .

اميل حبيبي "والوقائع الغريبة في اختفاء سعيد ابي النحس المتشائل"

بقلم : هاني حوراني

صدرت منذ بضعة اشهر رواية اميل حبيبي « الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد ابي النحس المتشائل» عن « منشورات عربسك » في حيفا — فلسطين المحتلة ، وهي قيد الطبع في بيروت .

والرواية ، ثلاثية من ثلاث كتب مترابطة لسيرة «سعيد ابي النحس» الذاتية ، كتبها اميل حبيبي في فترات متباعدة ونشرت في « الجديد » بين شباط ١٩٧٢ وايار ١٩٧٤ . وكان المؤلف قد اصدر عام ١٩٦٩ «سداسية الايام الستة » .

من هو سعيد ابي النحس المتشائل ، وما هي الوقائع الغريبة في اختفائه ؟ وماذا تمثل هذه الرواية،وما هو موقعها في الادب العربي الحديث ؟

عند اميل حبيبي عدة من ادوات التعبير الادبي قلما توفرت عند كاتب اخر . الذين يقرأونه تحت توقيع « جهينة » في «الاتحاد» صحيفة الحزب الشيوعي يعرفون فيه ما يشدهم الى قراءته . والذين عرفوه عن طريق « سداسية الايام الستة » لابد انهم اكتشفوا ادواته في صورتها الادبية الاكثر اكتمالا والاكثر خصوصية . لكن اميل حبيبي في ثلاثيته الجديدة ، يؤسس لونا ادبيا جديدا في اللغة العربية . يؤسس لرواية عربية معاصرة لها مذاق جديد وبنية جديدة. انها ليست جمعا بسيطا لادوات اميل حبيبي المعاق السياسي والقاص . انها بنية مركبة من ادوات ادبية موظفة بحذق في سياق سيرة ذاتية لشخصية — مضطرة ورغما عنها — لان تعكس سيرة جمعية لشعب بكامله .

■■

الرابط العام للرواية هو سيرة سعيد الذاتية ، او رسائله المرسلة من مكان ما، من « عالم الفضائيين » . فمن هو سعيد هذا؟ انه يقول عن نفسه انه سليل عائلة عريقة نجيبة سميت بالمتشائل وهي ادغام لكلمتي المتشائم والمتفائل . وهي شيمة خاصة باسرته . ماذا أيضا عن اسرته هذه. انه يروي عنها احترافها تقويس الظهر والخضوع والنظر بين القدمين بحثا عن « كنزها » . اما سعيد نفسه ، فهو فيما يشده ارث الاسرة الى قطب ، يتجاذبه قطب اخر . كان يرنو الى السماء بحثا عن كنز ، حيث « هذا البحر الذي بلا ساحل » .

فالسيرة اذن ، هي سيرة حياة شخص مفتقد للقدرة على التحدي والمواجهة ، ارثه الاسري يشده نحو الخضوع ، وتطلعه يقوده الى السماء ، الى النجاة والهروب .

مأزق سعيد الشخص

● يلاحظ سعيد،وقد اختار بوصية الوالد وضع نفسه في خدمة الدولة منذ قيام اسرائيل ، انه كلما انهمك اكثر في الخدمة بأمانة كان الفشل حليفه . وكلما ابدى مزيدا من الامتثالية والحرص على الولاء ، كان يرى افراطه فيه تفريطا .

ليس لسعيد قضية . حتى الوطن لم يكن قضيته تشغله . فالوالد اوصاه : اذهب الى الخواجه سفسارشك (ضابط اسرائيلي) وقل له « دبرني » . هكذا بدأت حياته متابعا ارث العائلة منذ قيام الدولة الاسرائيلية .

وعندما يصبح لسعيد همّ شخصي ، فهي « يعاد » ، لقد اخذوها من بين يديه ، وهي تقاوم وتعده بالعودة ، لكن سعيد لم يفعل شيئا من اجل عودتها وعلى أمل عودتها سوى اللجوء الى الاسياد . لبى كل شروطهم دونما جدوى . يقول سعيد : « كنت لا انام ولا اهدأ ، وانا الاحق الشيوعيين واحرض عليهم وانظم الاعتداء عليهم واشهد ضدهم .. ولا انال اجرا على هذه المهمة سوى احياء الوعد بعودة يعاد » .

ينتظر سعيد دونما نتيجة عشرين عاما . وهكذا يتزوج من « باقية » . لكن هل كان حقا قادرا على اختيارها ؟ يسأل سعيد زميله في الخدمة المعلم يعقوب عنها فيقول الاخير : « اخوالها من جماعتنا مع ان اسمها الحقيقي باقية . وقال : هذا هو الضد وضده، ولكي ينجح سعيد في مطاردة الشيوعيين في قرية باقية يزوجوها له » .

مع زواج سعيد ، تأخذ شخصيته بالتبلور اكثر . انه اقل خضوعا مما يبدو عليه . كان بسر واحد وها هي باقية تضع فوق ظهره سرا اخر . سره الاوحد كان لقاؤه بالرجل الفضائي في « دياميس عكا » اما سر باقية فهو « كنزها» المدفون في غرائب قريتها طنطورة . ويبدأ بالادراك وهو يخفي سره الجديد عن السلطان، ان للاخرين اسرارهم المخبوءة : « كل منكم لديه صندوق حديدي في طنطورته ، حيث اخفى والده كنزه الذهبي » ويكتشف ان للشيوعيين — اعداء السلطة — اسرارا ايضا : « لعلهم وجدوا صناديق تركها لهم اباؤهم مخبوءة مع شطئان طنطورتهم » .

حتى عندما تلد باقية من سعيد ولدا ، يختار له « الرجل الكبير » اسمه : « ولاء » ، وكانت باقية تريد له اسم والدها اللاجيء : « فتحي » . ان ولاء الذي رُبي على الحذر والهمس خوفا من السلطات ، يعرف سر ابويه الخطِر : كنز طنطورة . وفي يوم متأخر كثيرا على سعيد يكتشف ان ولاء ابنه الوحيد، « هذا الشاب الحيي الضئيل ، الذي ياكل القط عشاءه ، اصبح فدائيا واعلن العصيان المسلح على الدولة » .

اميل حبيبي

القصة الكاملة

الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل!

ويرفض الصمت والاحتراس

عندما يذهب سعيد وباقية بطلب من السلطات وبصحبته الجنود الى حيث التجأ « ولاء » يصرخ بهما : « اتيت الى هذا الكهف كي اتنفس بحرية .. في المهد حبستم عويلي، فلما درجت ابحث عن النطق في كلامكم . لم اسمع سوى الهس . في المدرسة حذرتموني: احترس بكلامك (...) وحين اجتمعت باقراني لنعلن اضرابا ، قالوا لي هم ايضا : احترس بكلامك . وفي الصباح قلت لي يا اماه : انك تتكلم في منامك ، فاحترس بكلامك في المنام (...) كنت اختنق . ضيق هذا الكهف .. لكنه ارحب من حياتكم » .

عندما تسأل باقية ابنها :«اي سلاح في يدك الان يا ولاء » تعرف انه من صندوق والدها في الطنطورة . فتقفز نحو ابنها : ففي الصندوق رشاش اخر . ويختفيا متجهين نحو البحر حتى غاصا فيه . لقد تزود ولاء ، من كنزها وكنز والدها .

سعيد يتجه خطوة اخرى الى الامام . لكنه لا يفعل شيئا . عاش شهورا ينتظر منهما اشارة ، ولكن : « لما سمعت ان من بين كتائب الفدائيين كتيبة باسم الطنطورة، اخذت اقفل النوافذ واستلقي على الفراش وانا احتضن الترانزستور » .

سعيد والهزيمة والعلم الابيض

مع حرب حزيران . يخرج من امتثاليته وخضوعه على طريقته الخاصة هل تحول سعيد حقا ؟ لنستمع ماذا فعل وكيف دخل السجن. يقول سعيد انه فيما كان يستمع الى الاذاعة العربية من محطة اسرائيل اتاه صوت المذيع يدعو العرب المهزومين الى رفع اعلام بيضاء فوق اسطحة منازلهم . فاختلط عليه الامر ، أيهم يأمر المذيع مهزوم هذه الحرب ام مهزوم رودس . فقال انهزم اسلم عاقبة . فرفع على عصا مكنسة شرشفا ابيضا نصبه على سطح بيته في حيفا « ولاء الافراط في الولاء للدولة » . وعندما يخبروه ان المقصود هي الضفة الغربية . وان لا شأن له في ذلك في حيفا قال : زيادة الخير خير واعتبرت فعلة سعيد اشارة الى اعتباره حيفا مدينة محتلة فيدعو الى فصلها عن الدولة . فقال سعيد انه مفرط في خدمة الامن ولا افرط به . اما الرجل الكبير فيعتقد أن افراط سعيد تمويه على تفريط ، ويستعيد اصله وفصله ادلة على انه يتغابى وليس بغبي ويقول : لماذا لم يعشق سوى يعاد ، ولم يتزوج سوى من باقية ولم ينجب سوى ولاء . ويساق الى السجن .

سعيد يلتقي بسعيد

يلتقي سعيد ابي النحس بسعيد الاخر في السجن ، «انه فدائي ولاجىء» وعندما يسأل الفدائي سعيدا عن هويته يقول الاخير: فتحيرت في هويتي كيف انتسب امام هذا الجلال المسجى الذي حين يتكلم لا يئن (...) هل اقول له انني كبش ومقيم ؟ ام اقول له: دخلت بلاطكم زحفا ؟ » ويفكر سعيد ، شيء في عينيه اعادني عشرين عاما الى الوراء ، الى ملاعب الصبا ومدارج شارع الجبل . وفي ندائه ، ما لك يا اخي ، سمعت صراخ يعاد القديمة ، والعسكر يلقونها في سيارة الترحيل : هذه بلدي ، داري ، وهذا زوجي .

يرفض سعيد ، بعد خروجه ، العمل في خدمة السلطات . يقول لهم : « حلوا عني واركبوا غيري » فيقولون : « هل تتوهم اننا نجد امثالك ملقين على قارعة الطريق » لكنه يرفض ويرفض التهديد والمطاردة والاقامة الجبرية .

يعاد الثانية

في طريق مغادرته الماضي الاسود ، يلتقي بيعاد ثانية ، انها شقيقة سعيد الفدائي وابنة يعاد الاولى . ان سعيد ابي النحس « ينشد انشودة السعادة » لكنه لا يميز بين يعاد الاولى والثانية :

« لقد رأيت يعاد ، عشرين عاما لن يعاد دفعة واحدة ، في عينيها وفي صوتها ، وفي شعرها وفي قامتها . فكيف تشعر سمكة اطاحت زوبعة ، دفعة واحدة بثلج تراكم على سطح نهرها عشرين عاما ؟ » ويهتف : « سعيد انا يا عالم ! اسمعي يا دنيا ، من الخط الاخضر حتى الافق الازرق ، القفار والحقول، القبور والسماء : لقد انطلقت خارج الساحتين حرا ، الداخلية والخارجية ، اصبحت حرا».

أن سعيدا بعد عشرين عاما من المهانة، يريد ان يلغيها ، ان لم يكن واقعا فبالحلم ، رأى في يعاد الثانية ، ابنة العشرين ، « يعاده » الاولى . واراد ، (كما كان جديرا بأن يفعل منذ عشرين عاما) انّ يبدأ من جديد، « احبك كما احب الشيخ ان يكون ماضيه حلما فيستيقظ . لقد استيقظت . فكيف اجدك تهذين في المنام ؟»

عادت يعاد الثانية ، معه الى بيته في حيفا وكان سعيد يطير « بجناحين من يعاد » .. تتساءل يعاد الثانية عن زغاريد الجيران ، فيقول بعودتك .

فتساءل : كيف تأتي الفرحة بنعمة الغازي. وجاء الغزاة ، كما جاءوا قبل عشرين عاما واخذوا يعاد — الام .

في انتظار « يعاد » ثالثة

ان سعيد لا يريد أن يأخذوا منه يعاد الثانية . ويقترح ان يختبئا . لكن يعاد تقول له وهي تستعد للعودة الى الضفة الغربية « الماء لا يترك البحرَ يا عماه ، يتبخر ثم يعود في الشتاء . يعود انهارا وجداولا . ولكنه يعود » . وتصرخ بالجنود الذين اقتحموا الدار كما فعلت يعاد — الام : « هنا بلدي، داري ، وهذا عمي » . وقال سعيد في نفسه : سأحفظها مؤونة للعشرين القادمة».

هل نجح سعيد في النجاة والخلاص النهائي ؟ هل تحرر وانطلق للعمل . هل تخلص من ارث عائلته المتشائل او هل نجح في الوصول الى عالم الفضائيين . ان سعيد لم ينجح لكن ما يرويه سعيد من مشاهدات ومن احداث حوله يقول ان الشعب قد نجح وهو ينجح . ان سعيد يحس بصعوبة ذاتية يحول دونه والافلات من مصيره . انه يجلس فوق خازوق ، ولا يعرف ان كان هذا حقيقة ام وهم . يبحث عن مكان له تحت الشمس، ولا يعرف كيف يساعد نفسه رغم كل الايدي الممدودة لمساعدته والفؤوس التي تعمل ضربا في قاعدة الخازوق . ان هذا العجز ليس عجزا فرديا فقط ، انه رمز لعجز قطاع اجتماعي على العمل وعلى التغيير .

الوجه الاخر من الرواية والمعادل الايجابي لاخفاق سعيد وما يمثل ، هو الجماهير، هو الشعب الفلسطيني

احتفالات العيد الخمسين للحزب الشيوعي اللبناني

تظاهرة ثقافية - فنية



ضمن احتفالات العيد الخمسين للحزب الشيوعي اللبناني ، احتلت البرامج الثقافية والفنية حيزا رئيسيا من نشاطات العيد . الفرقة الشعبية السوفياتية ، الفرقة الفنية المجرية ، الفرقة الغنائية العراقية ، ثنائي « حب مصر » ، الفرقة الفلسطينية ، نصري شمس الدين وفيلمون وهبه ، فرقة زياد الرحباني ، فرقة « بتفرين للرقص الشعبي » ، شوشو في برنامج خاص .. ندوات شعرية اشترك فيها الشعراء الشباب « حسن عبد الله ، شربل داغر ، طوني دعيبس ، شوقي بزيع ، محمد علي شمس الدين ، محمد العبد الله ، حمزة عبود ، عباس بيضون ، هلال بن زيتون واحمد ذرحات » . كما قد ساهم الشعراء والفنانون في وضع اغنيات خاصة بالعيد محمود درويش، بلند الحيدري ، ميشال سليمان ، وليد غلمية ، زياد الرحباني وغازي مكداشي ، وبعض الافلام الوثائقية . ولعل اهمها فيلم « اوراق الفقراء ذهبية » لكمال كريم عن حياة ونضال مزارعي التبغ في الجنوب ، اضافة الى معرض الفن التشكيلي الذي ساهم في احيائه حوالي ٣٨ فنانا لبنانيا وعربيا .. وقد كانت مجمل هذه العروض تقدم في مقهى « عروس البحر » وفي صالة سينما « ستاركو » ، اضافة الى فندق الكارلتون .

● ان فرقة « تورونيج » السوفياتية للرقص الشعبي قد ابدعت واثارت الدهشة في عروضها الموسيقية — الغنائية — الراقصة التي تمتاز بمستوى من الاداء الفني الرفيع وبتناغم خلاق بين اعضائها ، كما انها قدمت رقصة خاصة بالاحتفالات ، وانشدت بعض الاغاني اللبنانية الشعبية .

● كذلك فرقة « رايكو » المجرية التي ادهشت وتميزت في عروضها . فاعمار اعضاء الفرقة الموسيقية (١٨ شخصا بينهم فتاة) تتراوح بين ٩ سنين و١٥ سنة . واكثر ما يدهشك مشهد صبي في التاسعة من عمره يعزف عزفا منفردا او يقود الاوركسترا . هذا اضافة الى الرقص الشعبي الغجري .

● بين الفرق العربية المشتركة تميز الحضور الفني الجماهيري والخلاق بثنائي « حب مصر »، هذا الثنائي الجديد (بعد الثنائي الشيخ امام — احمد فؤاد نجم) يكتشف جمهورنا الشعبي ويجد فيه صوت الشعب المصري الحر، الصلب، المبدع . هذا الصوت الذي يطلع بصفاء وهدوء بين طنين الدعاية المصرية اليمينية ، مؤكدا :

« دي الكلمة اللي ما تبقى رصاصة ملعونة وخاينة »

وان « الحرب لسه في أول السكة » !

● معرض الفن التشكيلي — في فندق الكارلتون — كان مصب طاقات واتجاهات عربية عديدة لم يعرف فقط بامكانات عدد واسع من الفنانين الملتزمين العرب الشباب ، وانما عبر عن مدى عمق التضامن الاممي لدى شعبنا .

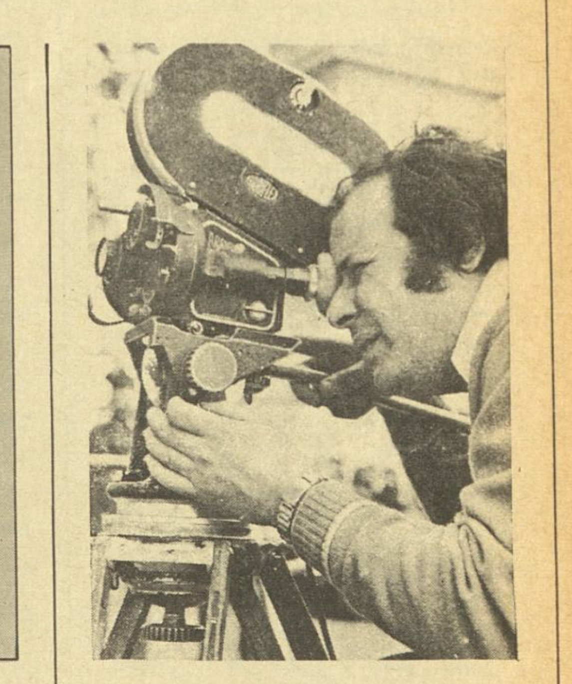
● الشعر الحديث خصصت له ندوتان ، وساهم في احياء هذه الظاهرة سفراء شباب قدموا خيرة قصائدهم التي تحمل هموم شعبنا ومشاكله واوضاع جنوبه تجاه الاحتلال والحرمان والشغف بالحرية . كما اكد بروز اتجاه طليعي حديث في شعرنا اللبناني يبشر بالامل العريض بالنسبة لبناء ثقافة وطنية .

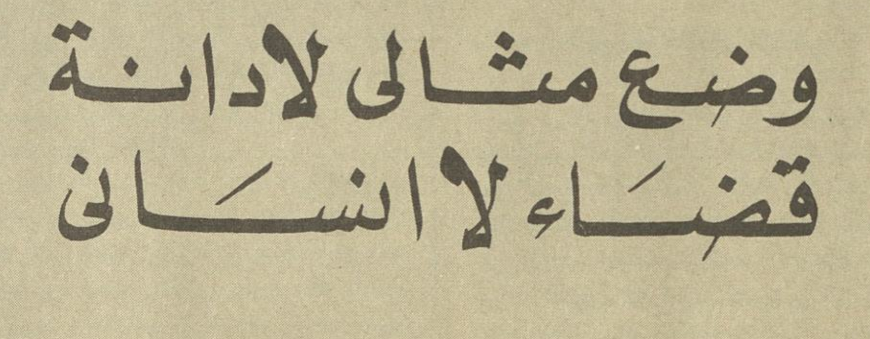
ولقد شكلت كافة هذه العروض والنشاطات بحق ظاهرة ثقافية — فنية ابرزت الوجوه المضيئة والمشرقة من نتاجنا الثقافي الفني العربي — هذا النتاج الذي طالما طمسته واضطهدته الرجعية ومنابرها وابواقها وصحافتها.

وطوال ايام من الفرح والابداع ، امكن لابناء شعبنا البسطاء — الذين حرموا التمتع بالثقافة مثلما حرموا التمتع بمباهج الحياة الاخرى — ان يستعيدوا بعض حقهم في الاستمتاع بالثقافة — ثقافتهم — وبالفن والشعر — فنهم هم وشعرهم هم — في وقت تتحول الثقافة والفن والشعر الى احتكار لحفنة من الاغنياء مثلها كمثل كل ثروات هذا البلد وتراثه واوجه حياته .

الفن النابع من الشعب ، لابد وان يعود اليه. لابد وان يكون في متناوله. ان اكبر مأثرة للجانب الثقافي من احتفالات العيد الخمسين للحزب الشيوعي اللبناني انه كسر — ولو مؤقتا — احتكار البرجوازية للفن والثقافة والادب والشعر .

وكم هو واجب الزامي علينا ان نعمل من اجل ان يتحول هذا الشواذ الى قاعدة لكل حياتنا الثقافية ؟!





وضع مثالي لادانة قضاء لا انساني

وضع الاستلاب والاضطهاد الذي تعانيه المرأة المصرية — الشرقية داخل مؤسسة الزواج ، والمعزز بسلطة القانون المتخلف ، هو النقطة التي تتمحور حولها المشكلة في فيلم سعيد مرزوق الاخير « أريد حلا » .

يقدم لنا الفيلم وضعا مثاليا امام قانون متخلف ومتحجر .

المرأة فيه (فاتن حمامة) تنتمي لاصول عائلية برجوازية ذات مفاهيم تقليدية . تتزوج زواجا تقليديا لكنها من ناحية اخرى تضحي بسعادتها من اجل ابنها . وتعطي لمفاهيم الاخلاق التقليدية ما تبقى لها من سعادة بعد ان يكبر ولدها . والرجل فيه (رشدي اباظة) مفرط في تقليديته يمارس حريته على اسوأ وجه ، في الوقت الذي لا يفكر فيه بمجرد المحافظة على احساس زوجته . يعتبرها شيء". ويعتقد ان ممارستها لحريتها هدم اكرامته .

يبدأ الفيلم بسفر الابن ، الرابط الوحيد بين الزوجين . وتقرر الزوجة ان تلك اللحظة هي نهاية الخط . وان لها الحق حينئذ بأن تعيش حياتها هي . لكن الزوج الذي يعتقد ان قرار الطلاق من اختصاص الرجل ، يقف في طريق انفصالها . وهنا توضع القضية امام المحكمة .

القصة نقد للقضاء اكثر مما هي طرح لوضع المرأة . وهي ان كانت طرح له فمن زاوية هذا الوضع في نظر القانون ، وليس في نظر المجتمع ، ولا الرجل ، ولا اهم من ذلك كله في نظر المرأة نفسها لنفسها . اذ يستمر عرض القضية امام المحاكم لمدة أربع سنوات (هذا ما يصوره الفيلم) ولعشر سنوات كما تعلن الجملة الاخيرة التي تظهر على الشاشة معلنة انتهاء الفيلم واستمرار المأساة — المهزلة القانونية .

تعطي التفاصيل التي يتم تصويرها في المحكمة غنى وخصوبة لم نعهدهما في الافلام المصرية . وهي تتراوح بين امكانيات التحايل على القانون ، والمصلحة الخاصة التي تعلو على خدمة العدالة ، وروتين المحاكم الذي يقف في طريق تحقيق الشرط الاساسي من قيامها — بلوغ وضع اقل عذابا واكثر انسانية . الى جانب معاملة القضاة للناس كأنما هم اشياء او صور تمر امامهم في فيلم . الا ان التفاصيل الجانبية والتي تمثلت في ملاحقة الكاميرا لبعض القضايا المعروضة امام المحكمة ، ولصور الناس الموجودين في قاعاتها سواء منهم كتاب عرض الحال او انصاف المحامين او الحجاب او مجموعات النساء اللواتي يلبسن الاسود وينتظرن دورهن في الردهات لعرض قضاياهن التي لا يكسبنها ابدا ، هذه التفاصيل هي الاجمل والاهم . وهي تعطي الفيلم شكل زخم من الصور المتتابعة ، خصبا ومتماسكا لا يثير الملل .

لا تترك القصة منفذا للقاضي للحكم ضد المرأة في قضية طلاقها : لا من ناحية علاقتها بابنها ولا بزوجها ولا بحبيبها ، ولا من ناحية انسانية ولا دينية . ومن جهة اخرى تعطي كل الاسباب للحكم ضد الزوج الذي يخون زوجته علنا ، ويحرمها ابسط حقوقها الزوجية، ويحرمها حريتها . ومع ذلك يصور الحكم لصالح الزوج — الرجل . انه وضع مثالي . ولكن ليس هناك اي اعتراض على امكانية حدوثه. وهو صالح الى حد بعيد لمناقشة ومحاكمة قانون وضع في ظروف تغيرت كليا ، وضمن تقاليد واعراف وواقع اجتماع تجاوزها .

لكن الفيلم لا يقدم لنا امرأة قادرة على الفعل الثوري . انها تقف داخل اطار لا انساني ولكنها على اي حال تتشبث بهذا الاطار . انها رغم خروجها من بيت زوجها ، ودخولها ميدان العمل ، تظل تتصرف من منطلقات مؤسسة زواج هي لا تقبلها . وتطلب سن قانون تعرف انه جائر ان ينصفها ، ومن وضع متحجر ان يعطيها الامكانية .

يطالب الفيلم بتغيير القانون . ولكن من الواضح ان تغيير القانون يتبع تغير الانسان ، تقديره حقوقه ومعرفته لها ومطالبته بها ، والتحدي ، والثورة في سبيل الحصول عليها . ان الفيلم لا يقدم حلا في النهاية ، لكنه لا يوحي بأن الحل يكمن في الثورة . الثورة على الذات وعلى المجتمع ، وعلى القانون الجائر .

مع ذلك يبقى فيلم سعيد مرزوق وثيقة تعبر عن واقع معاش موجود . صور بطريقة جيدة . ولعبت الكاميرا فيه دورا تعبيريا قلما لعبته في الفيلم العربي ، فنقلت لنا عبر ظلال المحكمة الداكنة ، والملابس السوداء والدهاليز المظلمة جو القانون الظالم ، وعبر انعكاسات الضوء والالوان الزاهية لحظات حب قليلة بشكل رائع .

مثلت فاتن حمامة واحدا من اجمل ادوارها ، فكانت هادئة وانسانية مثيرة للتعاطف والعطف . ومثل رشدي اباظة افضل ادواره : كريها كان ، وكان مجيدا . ورغم الحوار المباشر الساذج احيانا ، هذا الفيلم جيد .

ابراهيم برهوم



الذكرى الخمسون للحزب الشيوعي اللبناني

كان الاسبوع الماضي (٢٠ — ٢٧ تشرين الاول) اسبوع الاحتفالات بالذكرى الخمسين لتأسيس الحزب الشيوعي اللبناني . ففي جو من التعاطف الشعبي تتابعت النشاطات المقررة بمناسبة الذكرى : من المهرجانات الشعبية الى المعارض الفنية الى الندوات السياسية والفكرية والشعرية الحاشدة الى الحفلات الفنية التي احيتها باقة من الفرق العربية والاجنبية قدمت من الاغاني السياسية والالوان الفولكلورية ما اضفى على الذكرى طابعا شعبيا جذابا .

ومن بين النشاطات العديدة التي اكتظ بها اسبوع الاحتفالات برز بشكل خاص المهرجان الشعبي الكبير الذي اقيم في حصرايل بمناسبة ازاحة الستار عن تمثال القائد الشيوعي الشهيد فرج الله الحلو ، والندوة السياسية الحاشدة التي عقدت مساء الثلاثاء تحت عنوان « لبنان المستقبل » والندوة التي عقدت مساء الجمعة حول « قضايا حركة التحرر الوطني العربية » الى جانب الندوات الاخرى حول « قضايا الشباب والطلاب » و « اوضاع الجنوب وقضاياه » و « التيارات الفكرية في لبنان امام القضايا الاجتماعية » و « قضايا الشباب والطلاب » و « اوضاع الجنوب وقضاياه » و « التيارات الفكرية في لبنان امام القضايا الاجتماعية » و « قضايا العمال والكادحين في المدينة والريف » ... الخ ... الخ . واختتمت الاحتفالات بمهرجان خطابي كبير في المركز الرئيسي لاسبوع الذكرى (عروس البحر) تحدث فيه كمال جنبلاط ، المقاومة الفلسطينية ، ايفان يوناك رئيس وفد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي ، يوسف ابراهيم يزبك ، نقولا شاوي .

وقد شاركت منظمة العمل الشيوعي في لبنان في عدد واسع من هذه النشاطات وفي طليعتها مهرجان حصرايل حيث القى الرفيق محسن ابراهيم الكلمة التي حملت تحية المنظمة بمناسبة ازاحة الستار عن تمثال الشهيد فرج الله الحلو والعيد الخمسين للحزب الشيوعي اللبناني . وفيما يلي نص الكلمة المذكورة :

كلمة الرفيق محسن ابراهيم في مهرجان حصرايل

ايها الرفاق ، ايها الاخوة

اذ نلتقي اليوم ، مع بدء الاحتفالات بالعيد الخمسين للحزب الشيوعي اللبناني ، في هذه التظاهرة الشعبية الكبرى لازاحة الستار عن تمثال القائد الشيوعي الشهيد فرج الله الحلو ، فان لقاءنا هو بعض واجب التكريم لاولئك المناضلين الذين كانوا اول من رفع راية الشيوعية فوق ذرى هذا الجبل وزرعوا بذورها في تربة لبنان من اقصاه الى اقصاه .. في طليعة هؤلاء كان فرج الله الحلو مثالا للقائد الشيوعي الذي يدفع حياته ثمنا للقضية التي آمن بها ووفاء للشعب الذي انجبه.

سيبقى قامة شامخة

كان فرج الله الحلو يخصب باستشهاده ذلك التقليد الثوري العريق الذي اختص به الشيوعيون على مر الاجيال وفي كل مكان ، تقليد البطولة دفاعا عن مصالح الكادحين ونضالا عنيدا من اجل حرية الشعوب . وفي رحاب تاريخنا اللبناني والعربي الحديث سوف يبقى فرج الله الحلو ، الى جانب القادة الشيوعيين الشهداء من ابناء هذه الامة العربية، سوف يبقى الى جانب فهد وسلام عادل وعبد الخالق محجوب وغيرهم ، قامة شامخة وعلامة مضيئة على طريق الغد المصنوع بسواعد الكادحين .

بين استشهاد الرفيق فرج الله الحلو ، في امتداد القافلة الطويلة من شهداء النضال الوطني والاجتماعي ، وبين اللحظة التي نعيشها الان قطعت المسيرة شوطا واسعا يغذي اليوم طموحنا جميعا الى مزيد من اللحمة بين الشيوعيين وبين هذه الجماهير العريضة التي يتعاظم استعدادها للانخراط في نضال اكثر جذرية واتساعا من اجل نظام وطني ديمقراطي شعبي يرسي اسس الانتقال الى الاشتراكية ويحرر الانسان من استثمار الانسان .

هذا الطموح الذي لا يحده حد هو الحافز الكبير لمواجهة المهام التي تقع اليوم على عاتق كل الشيوعيين : مهام تجديد شباب مسيرتهم واخصاب وعيهم لكل المتغيرات من حولهم في لبنان والعالم العربي والوفاء بمسؤولية الدور الطليعي في قيادة نضال الجماهير اللبنانية . وهي مسؤولية لم تكن في يوم من الايام اكثر وضوحا منها في الظرف السياسي الذي تعيشه البلاد اليوم .

الدوامة تعبير عن تاكل النظام وعجزه

ايها الرفاق ، ايها الاخوة

ان الدوامة التي تتخبط فيها الطبقة الحاكمة ليست مجرد عارض مؤقت يمكن زواله باستقالة حكومة او بتنصيب اخرى . انها تعبير صارخ عن بلوغ النظام السياسي الطائفي شبه الاقطاعي في هذا البلد حدا من التآكل بات معه اعجز عن ان يستطيع تقديم الحلول حتى المؤقتة ، او الجزئية المشوهة ، لازمات الاقتصاد الحر وما تولده من نتائج اجتماعية وسياسية متفاقمة .

لقد تاسس هذا النظام على قاعدة استبعاد الاكثرية الشعبية الساحقة من مجال التمثيل السياسي واقفال ابواب البرلمان في وجهها ، وتكريسه على امتداد خمسين عاما مؤسسة يهيمن عليها الاقطاع السياسي ولا يتعدى دورها تمويه الصراعات الاجتماعية والوطنية الفعلية وطمسها . لكن تلك القاعدة الذهبية التي امنت للرأسمالية اللبنانية فرص احكام قبضة استغلالها على اوسع الجماهير طيلة عشرات السنين تهتز اليوم منخورة تحت وطأة الازمات الاقتصادية والنضالات الاجتماعية والديمقراطية المتصاعدة . فاذا بالحلول التي تفبركها اليوم دوائر الطبقة الحاكمة تولد كلها عاجزة باهتة صفراء ، مكشوفة الدوافع عارية القسمات مسبقا .

قبل ان يتنادوا لتكليف صائب سلام بتشكيل حكومة جديدة قرعوا طويلا طبول الحكم القوي الذي «يعيد الامن والاستقرار الى البلاد» لكن الجماهير كانت تدرك جيدا منذ اللحظة الاولى حقيقة هذا الحكم القوي الذي به يلوحون : الحكم القوي بالقمع في وجه العمال والطلاب والمزارعين ، الذليل بالاستسلام امام اسرائيل والخادم المطيع لكبار التجار والمحتكرين . وحين اسقطتهم لعبة الحكم القوي في دوامتها انقسموا شيعا : هذا يطالب بالمشاركة وذاك يستعجل معركة الرئاسة وثالث يحذر من الهدامين والمخربين ! لكن الجماهير التي تعاني الاستغلال مضاعفا وتكتوي بنار الغلاء وتجثم على صدرها قبضة الاحتكارات ، وتستباح ارضها في الجنوب كل يوم ويراد لبلادها ان تكون مسرحا لتنفيذ المخططات الامبريالية الهادفة الى ضرب المقاومة الفلسطينية وتصعيد التآمر على كل القوى الوطنية العربية، هذه الجماهير لن تمكن احدا من ايقاعها في لعبة التسعير الطائفي لانها تدرك جيدا حقيقة مصالحها وتعرف انهم جميعا حرب على مطالبها الوطنية والاجتماعية .

ان ما تموج به صفوف الطبقة العاملة وجماهير الفلاحين في الريف واوسع اوساط الشباب والطلاب ، من نقمة متصاعدة على حكم الغلاء والاحتكار ، حكم القمع والاستغلال ، ينذر بعاصفة اجتماعية سياسية لن تقوى على تبديدها اساليب الامتصاص ولن يزيدها القمع الا احتداما .

المهمة المباشرة : توحيد النضالات

ان توحيد نضالات الحركة الشعبية من اجل الخبز والديمقراطية ، من اجل الصمود الوطني في وجه اسرائيل والامبريالية ، من اجل حماية المقاومة الفلسطينية ، ان توحيد هذه النضالات يشكل اليوم المهمة الرئيسية المباشرة التي تتطلب اوسع وامتن لقاء وطني تقدمي هو وحده القادر على انقاذ الجماهير مما تعانيه وفرض انتزاع العديد من مطالبها وزيادة وزنها في الحياة السياسية على طريق التغيير الجذري وبناء لبنان وطني ديمقراطي شعبي جديد .

ايها الرفاق ، ايها الاخوة

باسم منظمة العمل الشيوعي في لبنان اتوجه بتحية الوفاء والاكبار لذكرى القائد الشهيد فرج الله الحلو ولرفيقة دربه في النضال والامينة بيننا على ذكراه الرفيقة فرجيني الحلو ، كما اتوجه بتحية التضامن الرفاقي والنضال المشترك الى الحزب الشيوعي اللبناني قيادة ومناضلين بمناسبة عيده الخمسين .. واننا لعلى ثقة من ان جيش الشيوعيين سوف يكبر ويتعاظم وسط الجماهير وبها ليلعب دوره ، الى جانب سائر القوى الوطنية والتقدمية ، في قيادة نضال الشعب من اجل انتصار قضية الشعب، قضية الاشتراكية .

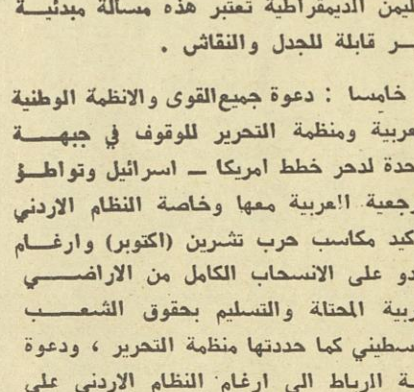
عاشت ذكرى القائد الشهيد فرج الله الحلو

عاشت الذكرى الخمسون لتأسيس الحزب الشيوعي اللبناني .

الرفيق حواتمه يجتمع إلى وزيري الخارجية والداخلية لجمهورية اليمن الديموقراطية

اجتمع الرفيق نايف حواتمة ، الامين العام للجبهة الديمقراطيه لتحرير فلسطين ، الى الاخ محمد صالح مطيع وزير الخارجية في جمهورية اليمن الديمقراطية ، وعضو المكتب السياسي للجبهة القوميه ، صباح ٢٠-١٠-١٩٧٤ في احد مكاتب الجبهة ببيروت ، اثناء توقف وزير الخارجية في بيروت في طريقه لحضور اجتماعات مؤتمر القمة العربي السابع بالرباط .





هذا وتناول الطرفان بحث القضايا الفلسطينية والعربية الراهنة عشية انعقاد مؤتمر القمة السابع . وقد تم الاتفاق على ضرورة بلورة قرار قمة الجزائر الذي كان قد اقر بتمثيل منظمة التحرير الفلسطينية لعموم الشعب الفلسطيني كممثل شرعي وحيد ، وضرورة ابراز حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية كما حددها مؤتمر الجزائر . واكد الطرفان : انه اصبح من الواجب على مؤتمر القمة العربي السابع اصدار قرار يؤكد فيه حق الشعب الفلسطيني بالاستقلال وبناء سلطته الوطنية المستقلة ، على اراضيه المحررة ، والتزام جميع الدول العربية بدعم منظمة التحرير الفلسطينية ، في هذا الصراع من اجل انجاز هذا الهدف المرحلي كخطوة على طريق اقامة الدولة الديمقراطية على كامل تراب ارض فلسطين.

كما واكد الطرفان على ضرورة دحر مناورات الرجعية الاردنية في مؤتمر القمة والتي تتستر بشعارات المصالحة بين النظام الاردني ومنظمة التحرير ، هذا ، وكان الرفيق نايف حواتمة الامين العام للجبهة الديمقراطية قد التقى في وقت لاحق (٢٣-١٠) بالاخ صالح مصلح وزير الداخلية في جمهورية اليمن الديمقراطية ، وعضو المكتب السياسي للجبهة القومية ، في زيارة قام بها للامين العام للجبهة في احد مكاتبها ببيروت ، وقد جرت مباحثات مشتركة تناولت الاوضاع في المنطقة بعد مرور عام على حرب « اكتوبر » الوطنية وعشية انعقاد مؤتمر القمة السابع .

وقد اكدت المباحثات اتفاق الطرفين على كافة القضايا الفلسطينية والعربية الراهنة ، وفي مقدمتها :

اولا : دعم اليمن الديمقراطية الثابت والمطلق للثورة الفلسطينية ضمن اطار منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، هذا الحق الذي تم تكريسه بقرار قمة الجزائر وقمة اللاانحياز ، وقمة لاهور والالتفاف (١٠٥) دول في الامم المتحدة حول منظمة التحرير من جميع الدول المناضلة ضد الامبريالية والصهيونية والإحتلال الصهيوني .

ثانيا : الاصرار على الوحدة الوطنية الفلسطينية ضمن اطار منظمة التحرير وان يجرى حل التناقضات بين فصائل الثورة على اساس الصراع الديمقراطي المستند الى البرنامج السياسي المرحلي المعتمد بالاجماع من المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الثانية عشرة (حزيران ٧٤) .

واكد الاخ وزير داخلية اليمن الديمقراطية تحذير بلاده من المحاولات المعادية لشق حركة المقاومة وخلق قيادات موازية لمنظمة التحرير تفتح الطريق امام النظام الاردني واسرائيل لخلق قوى فلسطينية رجعية وعميلة تزعم تمثيل الشعب الفلسطيني بهدف تمزيق وحدة قيادته الوطنية ومن اجل امرار الحل التصفوي الاستسلامي على القضية الفلسطينية وشعوب الامة العربية .

ثالثا : النضال المشترك بين الثورة الفلسطينية واليمنية لدحر مخططات كيسنجر القائمة على الحلول الثنائية والجزئية ، وعلى سلب شعب فلسطين حقوقه القومية وتمزيق الارض الفلسطينية من جديد بين الكيان الصهيوني والنظام الاردني العميل .

رابعا : النضال المشترك لدحر المناورات الرجعية الاردنية ضد منظمة التحرير تحت شعارات « المصالحة » «وادعاء» تمثيل جزء من شعب فلسطين واعتبار « الضفة الغربية وديعة بيد النظام الاردني » والتي يحاول النظام الاردني امرارها في قمة الرباط .

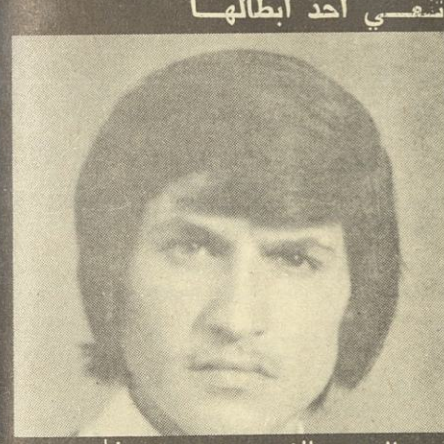
واكد الاخ صالح مصلح ان اليمن الديمقراطية تدعم منظمة التحرير لافشال هذه المناورات في قمة الرباط ، والاصرار على حق منظمة التحرير المطلق في تمثيل كل ارض فلسطينية وكل شعب فلسطين في كافة اماكن تواجده . وحق شعب فلسطين في الاستقلال التام وبناء سلطته الوطنية المستقلة بقيادة منظمة التحرير على جميع الاراضي الفلسطينية التي يتم تحريرها وانسحاب العدو الصهيوني منها ، واليمن الديمقراطية تعتبر هذه مسالة مبدئية غير قابلة للجدل والنقاش .

خامسا : دعوة جميع القوى والانظمة الوطنية العربية ومنظمة التحرير للوقوف في جبهة متحدة لدحر خطط امريكا — اسرائيل وتواطؤ الرجعية العربية معها وخاصة النظام الاردني لتأكيد مكاسب حرب تشرين (اكتوبر) وارغام العدو على الانسحاب الكامل من الاراضي العربية المحتلة والتسليم بحقوق الشعب الفلسطيني كما حددتها منظمة التحرير ، ودعوة قمة الرباط الى ارغام النظام الاردني على التسليم بالحق الفلسطيني كاملا بدون مراوغة او مناورة .

سادسا : العمل المشترك لاحباط خطط كيسنجر بالضغط على عدد من الدول العربية لتخفيض اسعار النفط وزيادة الانتاج خدمة لمصالح الامبريالية الامريكية واضعافا للموقف العربي .

سابعا : التقى الفريقان على تحليل الوضع الراهن وبأن العدو يعد لحرب خامسة لحل ازمته الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والنفسية وحتى يصبح في موقف اقوى لفرض حلوله التصفوية على العرب والقضية الفلسطينية . وهذا الوضع يتطلب من العرب جميعا اليقظة الكاملة بالاعداد لمواجهة حرب خامسة قادمة على الطريق وتفويت الفرصة على العدو من توجيه ضربته الاستباقية على جبهات القتال فدروس حرب حزيران وحرب تشرين علمت العرب بضرورة اخذ زمام المبادرة لتحرير الارض المحتلة وانتزاع حقوق شعب فلسطين الوطنية .

الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين تنعي احد ابطالها



الرفيق الشهيد زهير تورنا

تنعي الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين شهيدها البطل الرفيق اللبناني زهير تورنا الذي ناضل طويلا في صفوفها ، وكان مثالا للشجاعة والالتزام

— ولد الشهيد عام ١٩٥٢ في بلدة سعدنايل — البقاع

— تلقى علومه الابتدائية بمدرسة سعدنايل

— من عائلة مناضلة ومعدمة

— لم تمكنه ظروفه القاسية من متابعة دراسته فانخرط في العمل الانتاجي ضمن المنطقة في سن مبكرة لمساعدة عائلته .

— انضم للجبهة الديمقراطية منذ ١٩٧٠ في منظمة سعدنايل وكان مثال المناضل الصلب والوطني الغيور على قضية شعبه اللبناني — الفلسطيني .

— انضم للقوات المسلحة الثوريع للجبهة سنة ١٩٧٤ .

— استشهد بتاريخ ١٦-١٠-١٩٧٤ اثناء تأدية واجبه الوطني والثوري في صفوف الجبهة .

— المجد والخلود لشهيدنا البطل زهير تورنا

— عاش التضامن النضالي الوطني لجماهيرنا اللبنانية والفلسطينية .

جماهير الضفة والقطاع تبعث بوثيقة هامة الى مؤتمر القمة .

بعثت الجماهير الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين بوثيقة هامة الى اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، لترفعها الى مؤتمر القمة العربي السابع بالرباط . هذا وتحمل الوثيقة تواقيع ممثلي ١٨٠ هيئة في الضفة والقطاع ، وتضم تواقيع عدد من رؤساء البلديات ، واعضاء غرف تجارية وصناعية وممثلي المنظمات المهنية كاتحاد المحامين ونقابات الاطباء والمهندسين والصيادلة وممثلي الهيئات الاسلامية في القدس ، والاتحاد العام للنقابات ، واتحاد المرأة ، وهي بهذا تمثل غالبية قطاعات الشعب الوطنية في الضفة والقطاع . وتفيد المعلومات الواردة من الارض المحتلة ان الدكتور كورت فالدهايم الامين العام للامم المتحدة قد تسلم نسخة من هذه العريضة . كما وتسلمت بعض السفارات والقنصليات الاجنبية بالقدس نسخا مماثلة . وتضيف هذه المعلومات ان الوثيقة تضمنت النقاط البارزة التالية :

— اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني حيثما وجد ، وتاكيد مسؤولية المنظمة عن مستقبل هذا الشعب .

— المطالبة بان تمثل منظمة التحرير الشعب الفلسطيني في كل المحافل والمجالات العربية والدولية والمطالبة بحقوقه .

— المطالبة بكيان فلسطيني مستقل في كل جزء يتم تحريره من الارض الفلسطينية ، ورفض الوصاية الهاشمية على الشعب الفلسطيني وتمثيله .

— التاكيد على ان الاردن لا يتحمل اي مسؤولية في تمثيل الشعب الفلسطيني .

— الاشادة بالخط السياسي الذي سارت عليه قيادة منظمة التحرير والاشارة الى المكاسب التي حققتها هذه القيادة ، وابرزها طرح القضية الفلسطينية في الامم المتحدة .

— الاشادة بالبيان الثلاثي المصري — السوري — الفلسطيني الذي جدد كون المنظمة هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، والاشادة بالانجازات التي حققتها قيادة المنظمة في الساحة الدولية وخصوصا تمتين علاقاتها بالاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية .

الهاربون من سجون الرجعية الأردنية يؤكدون :

بعض المعتقلين اصيبوا بالجنون نتيجة التعذيب الوحشي

● مساء ١٣-١٠-١٩٧٤ تمكن ثلاثة من مناضلي الثورة الفلسطينية من اجتياز حواجز سجن المحطة المركزي بعمان واسواره ، رغم الحراسات المشددة ، واحتياطات الامن وقد تمكن ثلاثتهم من الوصول الى قواعد الثورة في نفس الليلة التي تم فيها فرارهم ، هذا وكان المناضلون الثلاثة قد امضوا عدة اشهر داخل السجن ، وتحت سياط التعذيب الوحشي ، والمناضلون الثلاثة هم : عبدالعزيز جميل دردونه (من مواليد غزة) ، بهجت محمد ابو هنية (طالب بجامعة بيروت العربية) ، عمر محمود مصطفى ابو سرية (مواليد اربد ، سكان طبريا في شمال فلسطين) وقد كان للحرية شرف هذا اللقاء معهم :

س : في اي ظروف جرى اعتقالكم ، وما هي التهم التي وجهت لكم من قبل السلطات الاردنية ؟

❊ بهجت ابو هنية : اعتقلت من قبل السلطة الاردنية اثناء توجهي الى الارض المحتلة عبر الاردن ، بتاريخ ١٤-٣-٧٤ ، وقد وجهت الي المحكمة العسكرية تهمة الانتماء الى تنظيم الجبهة الديمقراطية والشروع في اعمال «تخريبية» . وبعد سلسلة اجراءات شكلية اسموها محاكمة ، تلقيت حكما بالسجن لمدة خمس سنوات .

❊ عمر ابوسرية : اعتقلت من قبل احد اجهزة النظام الاردني ، في منطقة الشونة الشمالية بتاريخ ١١-٣ ، اثناء قيامي بواجبي الوطني الى جانب عدد من رفاقي ، والذي يتلخص ، في تامين وصول رفاقنا المقاتلين الى الضفة الغربية ، لتنفيذ وانجاز المهام القتالية ضد العدو الصهيوني ، والتي يكلفون بها من قبل قيادة الثورة ، وقد وجهت لي المحكمة تهمة الانتماء للثورة الفلسطينية ، من خلال العمل ضمن احد فصائلها (فتح) ، والتعاون مع «مخربين» على حد قول احد المحققين . والاستعداد للقيام بعمليات نسف لسفارات امريكا وهولندا وسوريا بعمان . حكمت بالسجن مدة ١٥ سنة مع الاشغال الشاقة .

❊ عبد العزيز وردونة : كلفت من قبل قيادة منظمة الداخل التابعة للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بالتوجه من عمان الى الارض المحتلة ، للقيام ورفاق اخرين معي ، بعملية على غرار عملية معالوت — ترشيحا ، وتتلخص في احتجاز رهائن «اسرائيليين» في فندق كبير حدد لنا ، ومطالبة سلطات العدو اطلاق سراح ٣٦ مناضلا في سجون العدو ، على رأسهم الرفيق عمر القاسم ، عضو اللجنة المركزية للجبهة على ان يختار الرفيق عمر اربعة اخرين يطلق سراحهم ضمن المجموع ، في مقابل ذلك يتم اطلاق سراح المحتجزين . وعند وصولنا منطقة الغور ، اعترضتنا قوات من الجيش الاردني ، وبادرت باطلاق النيران باتجاهنا ، مما نبه العدو الى مواقعنا القريبة منه كما هي بالنسبة للجيش الاردني ، فسارع بدوره الى اطلاق النيران باتجاهنا . وامام هذا الواقع اضطررنا للتراجع ، فالوقوع في قبضة جنود الملك حسين الذين تولوا نقلنا الى السجن . حكمت بالسجن مدة ١٠ سنوات بعد ان وجهت لي تهمة العمل مع منظمة غير «شرعية» وكان ردي على المحكمة : ان هذه المنظمة هي عضو في منظمة التحرير الفلسطينية وفصيل اساسي يقاتل ضد العدو من اجل تحرير ارضنا .

س : يواصل النظام الهاشمي ادعاءه باطلاق سراح كل المعتقلين لديه ، مع ان الحقائق تشير الى كذب هذا الادعاء ، ولقد لمستمدون شك هذه الحقائق مباشرة وعن قرب .

❊ دردونه : برغم هذه الادعاءات كافة ، الا ان الحقائق والارقام تفضح زيف هذه الادعاءات ، وهي كما عايشناها ولمسناها عن قرب تؤكد على وجود العشرات من ابناء الشعب الفلسطيني — الاردني في اقبية وسجون النظام ، فلا زال هناك اكثر من ٣٦ مناضلا في سجن المحطة المركزي بعمان وجميعهم اعتقل عام ١٩٧٠ ، وبقوا في السجن رغم صدور قرار بالعفو العام ، واذا كان النظام قد افرج عن البعض تحت ضغط الحركة الوطنية والشعب في الاردن ، فانه عمل فيما بعد ، على زج العشرات من خيرة ابناء شعبنا في السجون من جديد ومن بينهم من اطلق سراحهم عند صدور قرار العفو المذكور ، وبذلك يكون النظام في الاردن قد قدم ويقدم خدمة كبرى للعدو الصهيوني الذي يتولى بدوره تنفيذ نفس المخطط ضد مناضلي شعبنا في الاراضي المحتلة . كما ان النظام الهاشمي لم يكتف بموقف المتفرج على الصراع الذي جرى خلال حرب تشرين الوطنية ، بين الانظمة العربية الوطنية والعدو المحتل ، وانما عمل على عرقلة وصول مناضلي الثورة الفلسطينية الى ارضهم والقتال ضد العدو ومساهمتهم في الحرب الدائرة ، فخلال حرب تشرين تصدى الجيش الاردني لمجموعات فدائية عديدة ومنعها من عبور النهر الى الضفة الغربية كما احتجز غالبيتهم ، وبعضهم لايزال سجينا .

س : واجهتم داخل السجون اشكال مختلفة من التعذيب ، عادة ما يتعرض لها كل وطني ومناضل في الاردن ، ما هي هذه الاشكال ؟ وكيف واجهتموها ؟

❊ بهجت ابوهنية : عادة يبدأ المحقق بتوجيه السباب والشتائم ، وبالنسبة لي وزملائي ، واجهنا هذا الامر اضافة الى توجيه اكثر الالفاظ ابتذالا وصفاقة الى قادة المقاومة ، يلي ذلك التعذيب على مستوين : اولا — تعذيب جسدي : ويتولى خلاله رجالات السجن ضرب المعتقل بمختلف الاساليب من بينها ما هو متعارف عليه باسم «الفروج» اي تكبيل الايدي والارجل ودوران الجسد خلال عملية الضرب ثم استخدام الكهرباء بعد وضع المعتقل في حوض ماء بارد يمرر خلاله التيار ، او توجيه صدمات كهربائية الى شرايين الدماغ على فترات متتالية ، في محاولة لانتزاع اعترافات منه ، وكنا اذ ذاك نوالي الصراخ في وجوههم : ليس لدينا ما نقدمه لكم .

ثانيا : التعذيب النفسي : وابرز اشكاله ، التهديد باحضار النساء من اقارب المعتقل (امهات، زوجات، اخوات) والاعتداء عليهن امامه . وعلى سبيل المثال جرى مؤخرا استدعاء شقيقة المناضل سهيل داود الحوت ، حيث هدد بالاعتداء عليها امامه ، ما لم يعترف بالتهم المنسوبة اليه . وكنتيجة للتعذيب الوحشي فقد بعض المناضلين توازنهم العقلي ، كما حدث للمناضلين هشام الفاهوم ، وخليل سالم خليل القرن ، حيث تركتهم السلطة دون علاج كاف الى ان تم نقل خليل الى مستشفى الامراض العقلية في الفحيص وهو بحالة سيئة ، ولايزال الفاهوم سجينا . الى جانب ذلك واجهنا المعاملة السيئة وسوء التغذية وتقليل كميات ماء الشرب ، عدم السماح بادخال الاغذية ، عدم السماح لذوي المعتقلين كافة بمقابلة اقربائهم الا من خلف القضبان .

س : شهدت سجون الاردن طوال السنوات الماضية سلسلة انتفاضات نظمها المعتقلون وخلال الفترة التي قضيتموها داخل السجن ، ما هي ابرز الاشكال النضالية للمعتقلين والتي ساهمتم بدوركم فيها ؟

ملاحظة : عند توجيه هذا السؤال ، اراد الرفاق الثلاثة الاجابة عليه ، وقد بدا واضحا تطلعهم الواسع الى تسجيل الحقائق النضالية التي ساهموا فيها ، وقد تركنا لهم ما ارادوا وكان خلاصة ما ذكروه مايلي :

❊ الى جانب الضغوطات الجماهيرية خارج السجن من اجل اطلاق سراحنا جميعا (جميع المعتقلين) والسخط العام ضد اجراءات السلطة واستمرار احتجازها لخيرة ابناء الشعب فقد قمنا وعددنا ٩٣ معتقلا ، باضراب جزئي عن الطعام يوم ٧-٩- حيث كان من المفترض ان يعقبه اضراب شامل يوم ١٤-٩ . قبل هربنا من السجن بوقت قصير حملنا معنا وثيقة هامة وجهها المعتقلون جميعا وحملت توقيعاتهم (٩٣ توقيعا) الى مؤتمر القمة العربي السابع في الرباط (راجع الوثيقة) قرر فيها المعتقلون الاضراب المفتوح عن الطعام وهم يوجهون من خلالها نداءا الى المؤتمر للعمل على اطلاق سراحهم مؤكدين في الوقت نفسه على ان النظام الهاشمي لا يمثل اكثر من اداة قمع لشعبنا ، مبرزين في وثيقتهم المذكورة كون منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد لعموم الشعب الفلسطيني .

هذا وفي ختام اللقاء انبرى احد الاخوة ووجه نداء منه وزملائه الى كل القوى الوطنية العربية والعالمية ، للعمل بكل الوسائل الممكنة على اطلاق سراح السجناء من ابناء الشعب الفلسطيني الاردني .

اجرى اللقاء
ربعي الدهون

اسبوعية سياسية عربية

الحرية

بيروت ٤/١١/١٩٧٤ - العدد ٦٩٤ - السنة ١٦ - الثمن ٢٥ ق.ل

الانتصار الفلسطيني الكبير وتحديات الشهور القادمة



الابتزاز الأردني وحديث "تجميد التسوية"

منذ فترة طويلة ، ومنذ البيان الاردني — المصري السيء الصيت، كانت السياسة الرسمية الاردنيةتعبر عن تلهفها الى تعميم ما كسبته من البيان المذكور عربيا ، وكانت تعدنفسها من اجل أن تطرح على مؤتمر القمة العربي انهاء ما سمته «البلبلةوالغموض والتناقض في مسألةالتمثيل الفلسطيني» . وكان الموقف الاردني الرسمي يعني — بالبلبلة والتناقض، ما استقر الاعتراف عليه عربيا من ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، وان انهاء هذا الموضوع يكون بالعودة عن هذا الاعتراف ،والتسليم بمسؤوليات الاردن بما يتعلق بالاراضي المحتلة .

ما حدث خلال الشهور القليلة الماضية منذ بيان الاسكندرية الاردني — المصري ، كان موضع قلق وانزعاج النظام الرجعي الهاشمي في عمان . وكان هذا القلق والانزعاج مبررين تماما ، فمنظمة التحرير الفلسطينية نجحت في توسيع اطار الاحتجاج والرفض والتنديد بالبيان الاردني — المصري على المستوى العربي والفلسطيني ، حتى انتهت القاهرة الى التراجع عن البيان من خلال موقف سياسي جمع مصر الى جانب سورية والمنظمة على العودة للاعتراف بمنظمة التحرير ممثلة شرعية وحيدة وصدر بذلك البيان الثلاثي المعروف .

في هذه الاثناء كانت منظمة التحرير تتحرك لعرض قضية فلسطين على الامم المتحدة ، فنجحت في معركة ادراج القضية في جدول اعمال الجمعية العامة ، كما نجحت في تأمين دعوة، تتضمن اعترافا صريحا بمنظمة التحرير الممثلة للشعب الفلسطيني ، وحضور المناقشات في الدورة الحالية . سبق هذا وتلاه جولة فلسطينية في البلدان الاشتراكية وصدر المزيد من مواقف التأييد للمنظمة على المستوى الدولي . وكان اخرها اجتماع وزير الخارجية الفرنسي بالاخ ياسر عرفات ، الذي يجسد اعترافا واقعيا بحقيقة تمثيل منظمة التحرير للشعب الفلسطيني .

(نمو الدور الفلسطيني والعزلة الاردنية)

كل هذا قد حدث ، مترافقا مع نمو عمليات التصدي للعدو الصهيوني وقوات الاحتلال ومشاريعه . ووفق اعتراف اسرائيل نفسها تم في شهر ايلول اكثر من ٦٨ عملية عسكرية ضدها . (وجاء هذا الاعتراف كوثيقة قدمتها سفارة اسرائيل في واشنطن الى الامم المتحدة لاثبات أن منظمة التحرير تريد افناء اسرائيل) . ومن جهة ثانية استمرت عمليات التأييد والدعم من جماهير الاراضي المحتلة لمنظمة التحرير ، مثل رفع الاعلام الفلسطينية وجمع التواقيع على عرائض الى الجهات العربية والدوليةتؤكد مجددا اعترافها بالمنظمة، وضرورة تمثيلها في المحافل والمجالات العربية والدولية وتطالب بكيان فلسطيني مستقل وتندد بالسياسة الالحاقية الاردنية وتشيد بالخط السياسي لمنظمة التحرير وبانتصاراتها .

كل هذه التطورات ، كانت موضع قلق وانزعاج السياسة الاردنية ، كما كانت موضع قلق وانزعاج الولايات المتحدة واسرائيل . اذلك ، فقد بادر الاردن ، ردا على تراجع السادات عن بيان الاسكندرية لتجميد نشاطه الدبلوماسي بصدد التسوية حتى انعقاد القمة العربية في الرباط . في حين تحركت الولايات المتحدة بسرعة قبل انعقاد القمة للحيلولة دون استمرار تطور المكاسب السياسية التي احرزتها منظمة التحرير ، وهو التطور الذي من شأنه احباط التحرك الاميركي من اجل التهدئة وتجميد النزاع ، والذي من شأنه عزلة الاردن واسرائيل أكثر فأكثر ، وتعرضهما لضغوط تضطرهما للاعتراف والتسليمبالوجود الوطني الفلسطيني وبتمثيل منظمة التحرير للشعب الفلسطيني .

ان الاردن يدرك ان ثقله الوحيد يكمن في التأييد الاميركي والاسرائيلي له ، كطرف مقبول للتفاوض معه بصدد الاراضي المحتلة، كما يدرك ان هذا الثقل يهتز عندما تتوقفجهود الولايات المتحدة او تجمد او تعرقل . انه في حالات كهذه يضطر الى الانكفاء والعزلة ، او الى تجميد نشاطه الدبلوماسي والسياسي. ولكن حينما تعود عربة الجهود الاميركية للحركة ، يستعيد كل قدرة له على المناورة والتحرك وهو في ذلك لا يستند سوى الى الدعم الاميركي — الاسرائيلي له ، ولان الطرفين الاخيرين يلوحان للاطراف العربية الاخرى المعنية بالتسوية ، ان تعرض الدور الاردني للاهتزاز ، واحلال منظمة التحرير مكانة كممثلة للفلسطينيين واراضيهم المحتلة يعني العودة الى تجميد التحرك نحو التسوية.

(مشروع كيسنجر الاردني)

ان ما حدث خلال جولة كيسنجر لعواصم المنطقة هو هذا بالضبط .

لقد طلب كيسنجر بوضوحمن الرئيسين المصري والسوري ان يؤيدا موقف الاردن في القمة العربية ، كشرط لاستمرار جهوده . وفي حين رفض الرئيس الاسد ذلك ، لم يمانع الرئيس السادات في ذلك ، وعلم ان الملك فيصل يدعم ذات الاتجاه . واكثر من ذلك فقد رهن كيسنجر الانسحاب من سيناء بالدعم المصري للموقف الاردني .

أنّ النظام الهاشمي ، يكون حاضرا للعب دوره في الابتزاز الامبريالي فهو يشارك في القمة العربية ، بهدف وضع الاقطار العربية امام التحدي والابتزاز الامبريالي : اما التسوية الاميركية واما الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير ، فاذا اخترتم منظمة التحرير بوصفها الممثل للشعب الفلسطيني ، فان الاردن سينفض يده من القضية الفلسطينية ويعتبر نفسه غير معني باستعادة الاراضي المحتلة . فماذا يعني هذا التهديد :

أ — يعني اتاحة الفرصة امام الولايات المتحدة كما تقول ايضا انها تنفض يديها من جهود التسوية اذا اعترف للمنظمة بتمثيل اراضي الضفة ، كما عبر كيسنجر بوضوح للسادات ، كما ان اسرائيل التي لا تقبلسوى بالاردن طرفا مقبولا للتفاوض معه . سوف تهدد بالامتناع عن متابعة جهود التسوية .

ب — ويعني ان الاردن مقبل ، بعد اعلان تنصله ، عن اقامة صلح او اتفاق ثنائي مع اسرائيل وانهاء حالة العداء معها .

ج — ويعني اتجاه الاردن للضغط على الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة ، عن طريق الامتناع عن دفع مرتبات الموظفين والتوقف عن منح اية قروض او هبات للمجالس البلدية والمؤسسات الحكومية والادارة المحلية، وانه سيغلق الجسور في الضفة .

و — يهدد الاردنّ بان اعلانا عنه بعدم مسؤوليته عن الضفة الغربية يجعل منها ارضا بلا كيان دولي يسهل معه ان تقوم اسرائيل بضمها .

(الاردن يبتز من ؟!)

من الطبيعي ان تهديدا يتضمن المعانيالمشار اليها ، لا يخيف منظمة التحرير ولا الشعب الفلسطيني . كما لا يخيف القوى والجماهير العربية التي ترى أن متابعة معارك تشرين واستثمار نتائجها وتطويرها ، كفيل باجبار المحتلين على التسليم بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني بالانسحاب من الاراضي. لكن هذا التهديد موجه بالتحديد الى الرئيس السادات والى الزعماء والقوى التي تراهن على الدور الاميركي والمستعدة للقبول بشروطه الخاصة للتسوية .

لذلك فان الملك حسين سيجد في مؤتمر القمة ، مدخلا لاهدافه الملخصة في منع تكريس الاعتراف بالمنظمة كممثل شرعي وحيد ، وفي اعطائه غطاءا وقبولا نسبيا بدوره ومسؤولياته تجاه الضفة الغربية . هذا المدخل هو في قبول السادات بشروط كيسنجر ، الذي يرهن تحركه في المنطقة بنتائج القمة العربية ، وهو في استعداد السادات لطرح كليشيهاته السابقة عن الضفة الغربية « الوديعة » و « الامانة » التي يجب ان يترك الملك حسين حق«استعادتها» قبل « تسليمها » الى اصحابها ... الخ الخ.

ان شروط كيسنجر ، التي ستطرح بالفاظ عربية في قمة الرباط من قبل السادات والملك فيصل . لن تجد فقط تصديا فلسطينيا لها ، وانما ستجد منظمة التحرير دعما ومساندة في التصدي لها من اقطار عربية عديدة . فمطالب كيسنجر لا تشكل خطرا على الشعبالفلسطيني وحقوقه وحده ، ولا تقتصر على قضية فلسطين ومسألة التمثيل .انها ايضا خطر على الشعوب العربية وعلى مصالحها وثرواتها . فهي تتضمن طلب نزع.سلاح النفط من ايدي العرب، وتطلب خفض اسعاره ، وزيادة انتاجه ، وهي لاتطرح اكثر من حلول جزئية وثنائية بين كل قطر عربي واسرائيل ، بمعنى أنها تفقد كل قطر مزايا وثقل الموقف والجهد العربي الموحد ، وتختار للتسويةقاعدة تناسب اسرائيلفحسب. واخيرا تطلب شروط كيسنجر الغاء اي دور للاصدقاء السوفيات في الاشراف على ترتيبات الانسحاب ، من شأن كافة هذه الشروط ان توحد كافة الاقطار العربية الوطنية على خط مجابهة مطالب كيسنجر مجتمعة ، سواء لجهة فرض النظام الهاشمي على الشعب الفلسطيني او لجهة تكريس نهج التسويات الجزئية والمنفردة ، او لجهة نزع سلاح البترول والتحكم في اسعاره .

ان هذا يتطلب منسورية والجزائر وليبيا والعراق واليمن الديمقراطية ان تعمل مع منظمة التحرير وكافة الاقطار الاخرى من اجل منع رياح كيسنجر عن اجتياح الصف العربي والتضامن العربي ، الذي ينبغي أن يقوى على قاعدة المصالح الوطنية والقومية للشعوب العربية وفي مقدمتها الشعب الفلسطيني .

عصام احمد